جزيرة القُرع

تأليف/ عبد الفتاح البلتاجى

إهداء

إلي الشعب الذي يسبق ماضية مستقبل العالم
ويسبق التحضر بحضارته

المشهد الأول

=========

داخل حجرة عمليات

(في المنتصف باب زجاجي مصنفر) يظهر على كل جانب من جانبي المسرح سرير " ترولى" تعلو كل سرير لمبة بلادوس الميكانيكي الآن هي مطفأة .. على السرير الأيمن رجل نحيف في ملابس العمليات .. على السرير الأيسر امرأة على وشك الولادة وهى أيضا في ملابس العمليات .. متأثرة بآلام الوضع .. تعض ملاءة السرير وأي شئ يقع تحت أسنانها هناك لوحة خشبية مثبتة بالحائط ومعلق عليها العدة عبارة عن سكاكين مختلفة الأحجام والأشكال ، حبل شنيور مسامير قدوم منشار .. وخلافه]

السيدة : (تخرج كلمات غير مفهومة) يامى يامى يامى .. ياى ياى ياى .. أه . أوه .. أيه الحقنى يا دكتور (الرجل يظهر عليه الرعب وأن كان متأثرا لحالها ويخفى وجهه فى ملاءة السرير) يانى يانى يانى .. الحقونى يالى هنا .. توبه توبه توبه .. حرمت حرمت ..غلطه غلطة غلطة .. هاولد على روحى روحى روحى ..

الرجل : (ينهض خائفا يلتفت الى العدة المعلقة فيزداد رعبا يحاول أن يتسلل هاربا) الواحد يفلت بجلده من هنا أحسن (يتجه إلى الباب إلا أن طبيب التخدير يدخل ومن خلفه ممرضة يظهر عليها الخجل وهى تمسح شفتيها)

الطبيب : على فين ؟

الرجل : أنا خايف يا دكتور

الطبيب : لالا ما تخافش .. أنا دلوقتى هاديلك حقنة بنج هاتخلى دماغك تلف وهاتحس إنك مبسوط ع الأخر (ينظر الى الممرضه مبتسما)

الممرضه :(تضربه على كتفه فى دلال) يامجرم

السيده : دكتور دكتور دكتور (الطبيب يعود)

الطبيب : يوه تعالى نخدرهم الأول

الرجل : ماتسبنى أمشى أنا يادكتور

الممرضه : (تدخل غاضبة) تمشى تروح فين ياعين أمك .. أتلقح ع السرير خلينا نخلص منكو ..(تدفعه الى السرير) جاتكو البلاوى

الرجل : هو أنا هايعملولى عملية أيه ؟

الممرضه : مش شغلك .. وبعدين أنت أيه اللى جابك هنا ؟ .. هنا ولاده بس

الطبيب : أيوه أيوه .. سيبيه وناولينى الحقنه ..(الى السيده) نامى ياستى وأول ما أديلك الحقنه تعدى لغاية عشرة

الممرضه : أه .. ما تطوليش أحنا مش فاضيين للدلع بتاعكو (الى الرجل) وأنت كمان

فاهم ولا لاء ؟

الرجل : فاهم فاهم (الممرضه تناول الطبيب الحقنة المعبئة بالبنج)

السيده : ياله ياخويا .. ياله ياخويا

الطبيب : (وهو يعطيها الحقنه) الست دى زنانه قوى (يجذب الحقنة) شغلي العداد

السيده : واحد أتنين تلاته أربعه ... (تستمر فى العد)

الرجل : مسكينه حالتها تقطع القلب (يبكي)

الممرضه : (تدفعه لكى ينام) نام كده وانت رغاى

الطبيب : شمر دراعك ياعسل

الرجل : أه لو أعرف بس أنتو هاتعملوا لى أيه ؟

الممرضه : (تكتم فمه فى غيظ) ما تتكتم بقى .. شكه يادكتور خلينا نخلص

الطبيب : هاشكه وهانروق (يعطيه الحقنه) شغل العداد

الرجل : واحد ..أتنين .. تلاته

(نسمع من الخارج أصوات همهمات عالية وضحكات تقترب من حجرة العمليات ثم يفتح الباب ويدخل عدد من الأطباء يتوسطهم المدير وهو رجل أصلع)

طبيب1 : أتفضل يافندم .. أتفضل ياكبير قوي

المدير : متشكر يابنى (الى طبيب التخدير) هه جاهزين ؟

طبيب التخدير : جاهزين ياباشا

المدير : (وهو يشير الى المرضى) هه الحالتين دول دفعو اللى عليهم ؟

طبيب2 : أتأكد لحضرتك بالتليفون حالا (الطبيب يتحدث من خلال تليفون محمول) ألو .. أيوه أدينى الخزنه ياأبني

المدير : (الى طبيبه 1) والحالتين دول عندهم أيه ؟

طبيبه1 : (تحاول أن تتذكر بينما تشير الى ناحية الرجل) هة ..أه دى حالة ولاده .. والحاله التانية (تفكر) الحالة التانية تقريبا فتاء .. يا أما بنكرياس أو الأثنى عشر

المدير : (ملتفتا إلى السيدة) بس ده منتفخ خالص

طبيبه1 : هو تقريبا فيه مشكله جامدة في بطنه

المدير : لالا مافيش مشكله ولا حاجه دلوقتى نفتح ونشوف (إلى طبيب 2) هه يابنى قالك إيه ؟

طبيب2 : ثانيه واحده يافندم (محدثا التليفون) أيوه المدير اللى بيسأل .. الأتنين دفعوا ؟ طب تمام .. (إلى المدير) دفعوا مقدم ياباشمهندس

المدير : أوكيه .. ياله بينا (المدير يتجه ناحية الرجل ويتبعه باقية الأطباء ملتفين حوله)

الرجل : (مستمر فى العد) سبعة وعشرين تمانيه وعشرين

طبيب1: دى حالة ولاده نادره يافندم .. دى زى ماتكون حامل فى ضفدعه

المدير : (فى أصرار) هاجيبه يعنى هاجيبه .. أنا ياما مرت عليا حالات زى كده كتير (يفرقع بأصبعيه وتناوله الممرضه أحد السكاكين ويبداء العمل فى جديه) نور هنا (طبيب1 يضيء البلادوس فوق المريض الذى أصبح مختفيا تحت الأطباء، المدير يرفع يده لأعلى) تلاته مشرشر (الممرضه تناوله سكين مشرشر صغيربينما يصفع طبيب2) ماتمدش بوزك فى حتة الشغل .. كده مش هانعرف نطلع الجنين

طبيب 2 : أنا أسف يافندم .. أصلى شوفت حاجه غريبه

المدير : اللى يوقف معايا مايقولش شوفت حاجه غريبه .. وإلا هاعتبره جاهل (فى عصبيه) أنت أحسن حاجه تشتغل مناول عده .. طب أيه اللى أتعلمتوه ؟ جاتكو الهم .. أمشى هات عشره مشرشر (طبيب2 يسرع ويحضر سكين مشرشره ، بينما الأطباء الأخرين يتناقشون فى جديه وأهتمام)

السيده : ميه سبعه وتلاتين .. ميه تمانيه وتلاتين .. ميه تسعه وتلاتين

المدير : لالا .. أنا بقول نقشط الحته دى خالص ..

طبيبه 1 : برافو يافندم .. بس ليه ؟

المدير : سؤال وجيه .. عشان نقدر نطلع الجنين من غير مشاكل

طبيه2 : أنت عظيم يافندم .. للدرجه دى قلبك على الجنين أنه يخرج للحياه وهو مستريح

المدير : (بينما الدماء تسيل من بين يديه) أنا قلبى عاطفى جدا .. ماتعرفيش جسمى بيقشعر أزاي لما الجنين يموت فى أيدى (الجميع يعود للعمل فى جدية .. المدير يقطع قطع من جسم المريض ويلقى بها في جردل بجوار السرير)

المدير : (مستغربا) أيه ده ؟ راح فين ده ؟

طبيبه 1 : خير يافندم .. فيه حاجه ؟

المدير : مش لاقى الزفت الجنين

طبيب1 : ماتتعبش نفسك يا باشا .. سيب لى انا الحاجات التافه دى

المدير : (ينظر له فى أعجاب) أيوه دور أنت عليه على ما أخلص أنا الحته التانيه (الى الممرضه وطبيب التخدير) وأنتو كمان دورو معاه بدل واقفتكوا المنيلة دي (المدير يتجه الى السرير الأخر ومساعديه يلتفون حوله طبيب2 يضئ الأبيدوس الأخر والمدير يفاجأ) ياه دى كبيره قوى لالا ده مش بنكرياس ده ده كيس دهنى

طبيبه 1 : باين عليها حالة صعبة يافندم

المدير : أنا موعود بالحالات الصعبة (الى الطبيب 2) أدينى عشرين عاده

الطبيب2 : (يناوله سكين كبير) أتفضل يافندم

المدير : (يتحسس السكين بطرف أصبعه) ميت مره أقول سنو العده يابهايم .. هات المسن

(الطبيب يناوله المسن ومن ثم يبداء فى سن السكينه)

الطبيب2 : عنك أنت يافندم

المدير : (بجدية) أهى دى بالذات لازم أعملها بنفسى دى عاوزه فن .. حساسيه .. أمشى هات شوية جاز قوام (طبيب2 يأتى بصفيحة الجاز ويسكب فوق المسن) ماتدلدقش نقطه نقطه (المدير يلتفت ناحية السيده وكذلك المساعدين يلتفون حولها)

طبيب1 : (أمام الرجل) أنا هاتجنن .. مالوش أثر .. ده زى مايكون الأرض أنشقت وبلعته

المدير : فين الجاهل اللى أسمه أبو الفتوح الكاشف ييجى يتفرج على الشغل

طبيب2 : أجازه النهارده يافندم

المدير : أحسن أنا حتى بقيت مش عاوز أشوف خلقته خالص .. ده حمار .. عاوز يتحدانى

طبيبه2 : أزاى يافندم .. ده حضرتك مدرسة الجراحه (صوت أبو الفتوح الكاشف الذى يحاول الدخول بينما أحد التمورجيه يمنعه ويظهر خياله من خلال الزجاج)

ص/أبوالفتوح : قولت لك لازم أدخل .. اللى بيحصل جوه ده جريمه

ص/تمورجى: يادكتور ماتوديناش فى داهيه الأوضه معقمه والعيانين بطنهم مفتوحه

ص/أبو الفتوح : كمان بطنهم مفتوحه ؟

المدير : ماهو لازم بطنهم تبقى مفتوحه .. أكيد اللى بيتكلم ده واحد غبى

طبيب2: ده المتخلف اللى أسمه أبو الفتوح يافندم

المدير : عرفت منين ؟

طبيب2: (كأنه يقول حكمه) يافندم الجواب بيبان من عنوانه

المدير : أنت ولد زكى .. أرمى صفيحة الجاز دى وتعالى ساعدنى

ص/ أبو الفتوح : قولت لازم أدخل .. لازم أنقذهم من أيدين الجزار اللى جوه

طبيب التخدير : تحب أطلع له يا باشا ؟

الممرضه : وأشمعنى أنت ما أى حد تانى يطلع له (أبو الفتوح يحاول أن يدفع الباب ليدخل)

طبيب1: يادكتور .. الحمل هنا كاذب

المدير: مش ممكن . أنت بتقول أيه ؟ (أبو الفتوح يدخل مندفعا فى نفس اللحظه التى يعتدل فيها المدير الى طبيب 1)

طبيب1: بقول الحمل هنا كاذب

المدير : دورت في كل حتة ؟

أبو الفتوح : كل شئ هنا كاذب (أبو الفتوح يكتشف مريضه) ده المريض بتاعى.. مين نزله عمليات ؟ أنا ماقولتش أنه محتاج عمليه

المدير : أولا أحنا مش مستنيين رأيك .. ثانيا لازم تفهم أن أوضة العمليات مفتوحه عشان يبقى فيها شغل .. ثالثا ده مش المريض بتاعك دى واحده حامل .. رابعا أخرج بره

الطبيبه2 : (صوت بكاء المولود) أهو .. لقيته يادكتور .. لقيت الجنين

المدير : أيه ده ..؟ غريبه ..؟ أزاى طلع من عندك .. أما ولد عفريت صحيح

طبيبه1 : جيل أخر زمن يافندم .. دى لازم تتكتب فى الجرايد يافندم

المدير : دى أحدى معجزاتى ياولاد مش إشكال أنا هانزلها فى الجرايد وهانزل أسمأكو معايا .(الجميع يصفقون)

أبو الفتوح : أنتو فعلا لازم تتفضحو فى كل الجرايد يامتوحشين ياجهله .. سنين وأنا ساكت وكل ما أفتح بقى يقولولى كبر دماغك لحد ما الكيل طفح

طبيب التخدير : لا ده أنت زودتها ع الأخر (يقترب منه شاهرا حقنة البنج)

أبو الفتوح : أنت بالتحديد لازم تاخد أعدام .. كل يوم بتموتلك أتنين تلاتة فى البنج

المدير : أمسكو الواد ده (الأطباء يمسكون به) أنا الحق عليا اللى تعطفت عليك وشغلتك عندى .. كان زمانك صايع فى الشوارع

أبو الفتوح : (محدثا المدير) ياريتنى ماعتبتها .. أنا لازم أحذر الناس منك هاقول إنك نجحت فى إنتخابات النقابه بالتزوير .. هاقول إنك أكبر دكتور بينسى فوط فى بطن العيانين

طبيب1: ده إذا نجحت العملية من أصله

المدير : (متلفتا عن مصدر الصوت) إيه .. مين ؟

طبيب 1: ده هو.. هو اللى بيتكلم من بطنه (مشيرا لأبو الفتوح)

المدير : (الى أبو الفتوح) أعمل اللى انت عاوزه ماحدش هايصدقك ومش هتلاقى حد يكتب لك

أبو الفتوح : هامشى أقول للناس فى الشوارع هاحذرهم يقربوا من أى مستشفى أنت فيها

المدير : هافصلك من النقابه .. وهامنعك من مزاوله المهنه

أبو الفتوح : أنت أرهابى

المدير : أوعو تسيبوه ..(الأطباء يتركونه) بقول أمسكوه هاتوهولى هنا على ترابيزه العمليات (المدير يزيح الرجل المريض فيسقط على الأرض ويصرخ)

طبيب التخدير : من غير بنج ياريس ؟

طبيب 2 : ماتزرجنش قوي .. أنت عارفه طيب

طبيبه 1: صالحه .. ده قلبه أبيض

المدير : وعاطفي

أبو الفتوح : أنتو خونه

طبيب 1: ياعم كل عيش

طبيبه 1: يابني أحنا زي الرز ومش هتلاقي حته تتاويك مافيش أى أمل

السيده : (تنهض) ما تحلصونا بقي أنا زهقت (تعود وتنام)

أبو الفتوح : (يفر هاربا) الحقيني يا أمه

المدير : (صارخا) بقول أمسكوه (أبو الفتوح يجرى وهم وراؤه يحاولون الأمساك به المدير يمسك بتلابيب المرأه التى ولدت ويصفعها فتفيق وتنهض لتجرى معهم)

المدير : أستنى عندك (مشيرا إلى الطفل) خدى غلطتك فى إيدك (السيده تحمل طفلها وتنطلق معهم والمدير محدثا الطبيب المشغول فى العملية الأخرى تحت السرير)

خده معاك كمل فى السكة

الطبيب : حاضر ياسطى (المريض ينهض هو الأخر)

المريض : ماتسيبنيش لوحدى خدونى معاكو

(الرجل يركب الترولى والطبيب يدفعه) وسع أوعى المجرى

المدير : أوعو تسيبوه لو فى قمم هاتوه

إظلام

المشهد الثاني

(يأخذ هذا المشهد شكل غنائي راقص استعراضي)

(المكان كأنه غرفة عمليات .. وكأنه حجرة نوم فوق سطوح بحى شعبى .. وكأنه صالة سفر بالمطار .. الستارة مسدله فوق الباب الزجاجي .. على أحد جانبي المسرح سرير .. هو نفسه سرير المرأه التى ولدت .. تتدلى من فوقه لمبة عليها غطاء .. أبو الفتوح يدخل منهكا متهالكا من خلف الستاره .. يشرب من زجاجة جلوكوز قليل من الماء)

أبو الفتوح : نفدت بأعجوبه ..لكن للأسف الحلم الجميل اللى ضيعت عمرى عشان أوصل له أصبح كابوس بحاول أهرب منه (يخرج حقيبة سفر قديمه من أسفل السريرويلقى فيها بملابسه وكتبه وهو يبكى متأثرا لحاله) أخر شئ يخطر على بالى أنى أهرب من المستشفى ، حلم حياتى اللى تعبت فيه سنيين عمرى بهرب منه (في يأس) يظهر أن مش كفايه أنى أحب المهنه وأفنى عمرى فيها وخلاص أنا فعلا حمار لأنى أتعلمت الطب وبس (يسمع فى الخارج أصوات جلبة عاليه) أبو الفتوح ينتبه لها ومن ثم يغلق الحقيبه] أنا لازم أهرب من هنا كمان ، أكيد هما دول اللى تحت

ص/ المدير : فيه واحد ساكن هنا أسمه أبو الفتوح ؟

ص/ البواب: الدكتور؟ (أبو الفتوح يصاب بذعر ويدور فى أنحاء الحجرة حاملا حقيبته كما المجنون)

ص/ المدير : ده مش دكتور .. ده نصاب

ص/ البواب : أنت مين عشان تقول عليه نصاب ؟

ص/ المدير : أنا النقيب

ص/ البواب : تمام ياباشا موجود .. بس نهاره مش فايت ده أنا سبته يولد الجماعه أربع مرات أنا لازم أخلص عليه

أبو الفتوح : كمان ماطلعتش دكتور .. لاء مستحيل أنا لازم أبلغ النقابه (أبو الفتوح يجرى ناحية الشباك يحاول أن يقذف بنفسه الى السطوح لكن الحقيبه تنفتح وتسقط جميع محتوياتها على الأرض فيحاول أن يعيدها الى الحقيبه)

ص/ الطبيب : أفتح ياأبو الفتوح (أصوات خبط على الباب) مافيش فايده من المقاومه البيبت محاصر

ص/ البواب : سيبونى أخلص عليه الغيره هاتجتلنى

ص/ الممرضه : أفتح ياأبو عين زايغه (صوت طفل يبكى)

أبو الفتوح :عاوزين منى أيه ؟ (الباب يفتح بالقوة ويندفع الجميع فى هجوم غير منظم) أنا خلاص سبت لكو المستشفى (الى البواب) نبوي أنا دكتور يا نبوي انت أملي الوحيد الراجل ده كداب لازم تصدقني

المدير : بيقول عليا كداب

نبوي : الغيرة هاتجتلني

السيدة : أنت اللى كداب

طبيبه 1 : (تدخل طبيبه1 مسرعة) خلاص يافندم أسمه أتمسح من النقابة مالوش أثر في مهنة الطب ولبسناه كل التهم اللى قولت عليها

أبو الفتوح : مستحيل ماحدش يقدر يعمل كده ده تزوير

المدير : أنا بعمل المعجزات

المذيعة :(تدخل مذيعة تليفزيونيه لدغة فى كل الحروف وبصحبتها مصور يحمل كاميرا) سادتى وسادتى أخيرا عثرنا على الطبيب المعجزه اللذى حكك أيقاما كياسية فهو الوحيد الذى يمكنه إجراء اكتر من عميية لأكتر من شخص فى نفس الوقت وفى نفس الحجرة أنه الدكتور النقيب

المدير : أنا المدير

أبو الفتوح : بالإرهاب والتزوير

المذيعه : تسمح لنا نقولك مبيوك فى بداية اللكاء

المدير : عادى مش إشكال

المذيعة (تفاجأ بمريض على السرير فى ملابس العمليات) ياى .. أنت بتعمل عمليات هنا كمان .. ده أنت على كده بقى عبقييه كبايه

المدير : مش إشكال

المذيعه : (تحدث الرجل المريض) ياترى أنت شعويك أيه دلوقتى ؟

الرجل : الحقيقه يعنى كله تمام والدكاتره طمنونى وقالولى ماعندكش حاجه أبدا .

أبو الفتوح : أنا مش فاهم انتى مذيعه أزاى ؟

المذيعه : مش إشكال

أبو الفتوح : طب ممكن أوصل صوتى للمسئولين ؟

المذيعة : سورى.. ده مش أختصاصى فيه برامج مخصصه للحالات دى أبقى روح لهم

المدير : أخرس ياجبان .. وكمان ليك عين تتكلم

الممرضه : ده بجح كان بيعاكسني في الرايحه والجايه

طبيب التخدير : أخدره ياريس

البواب : الغيرة هاتجتلنى .. أحنا لازم نفضحه

أبو الفتوح : حتي انت يانبوي ؟

طبيب2 : (إلي المدير) دايما كان بيقول أن حضرتك حمار

طبيبه 1 : مابيعرفش يفرق بين الراجل والست

السيده : بدل مايعمل لى أجهاض عمل لى اللوز

الرجل : وأنا .. أنا كان عاوز يعمل عمليه مع انى ماعنديش حاجه .. أنت السبب

المدير : كل همه ياخد فلوس من العيانين

طبيبه1 : ملوعنى من أيام الكليه .. ماعندوش رحمه

أبو الفتوح : (يصرخ ويفلت من أيديهم) كدابين أنا لازم أروح للمسئولين بنفسى

المدير : أمسكوه .. لو فى قمم هاتوه [الجميع يجرون خلف أبو الفتوح]

(الأضاءة تتغير فى الحجره وتتحول الى صالة سفر بالمطار)

أبو الفتوح : [يسرع حاملا حقيبته مشهرا الباسبور ولكن الضابط يوقفه ويتلكأ] كله تمام التأشيره مظبوطه .. أرجوك أنا لازم أخرج من هنا بسرعه

الضابط : (فى إيقاع بطيء) أنا الظابط يعني لازم أتأكد الأول (يدقق النظر فى الباسبور) إيه دة الختم ممسوح .. إنت بتشتغل أيه ياله ؟

أبو الفتوح : أنا .. ؟ أنا كنت دكتور

المدير : (يأتى مسرعا ومن وراؤه الجميع كأنهم ضباط وعساكر ومسافرين) برافو عليك ومهنتك أيه دلوقتى ؟

أبو الفتوح : اللى تشوفه .. بس خلينى أسافر

طبيب التخدير : (مشهرا الحقنة فى وجهه) تحب تسافر فين ؟

الممرضه : [تضرب طبيب التخدير بأناملها على كتفه فى رقة] كمان ده هاتسفره

الضابط : [هامسا الى المدير] ده معاه تذكرة عوده ياهنذزه

المدير : خليها ذهاب بس

الضابط : (يقطع ورقه من التذكره) ذهاب بس

ص/ المضيفه : (يأتى مجلجلا من الميكروفون) على الراكب المتخلف أبو الفتوح الكاشف التوجه فورا الى الطياره فاضل تلات دقايق .

الرجل : بوظتو سمعة المهنه

المدير : (يودعه فى حنان مفاجئ) هاتشتغل أيه هناك يابنى ؟

أبو الفتوح : حمار

المدير : لو عرفت إنك أشتغلت دكتور هاجيلك حتي في أحلامك

أبو الفتوح : إنت كابوس

المدير : أمسكوه .. أوعو تسيبوه لو فى قمم هاتوه (أبو الفتوح يجرى مسرعا ويختفى)

ص/ المضيفه : على أيدك ياهندزه .. يالة نفر نفر نفر .. ياله قبل مانطلع

ص/ أبو الفتوح : ده مافيش ولا كرسى فاضي

ص/ المضيفه : وسع له ياأفندي ياللى ورا ولا خده على رجلك (تحدث السائق) ماشى كملت ياسطي خش دوغرى .

ص أبو الفتوح : ياه كل دول هاربنين زيي ؟

(صوت أزيز الطائره يعلوا رويدا حتى يبتعد .. نسمع بعد لحظات صوت أرتطام وإنفجار رهيب)

إظلام

المشهد الثالث

الجزيرة

من صوت الارتطام الى الصمت المطبق .. النهار يبدو كأنه ليس نهارا والطبيعة ميتة .. يظهر المسرح كأنه شاطئ جزيرة .. أبو الفتوح منبطح على الشاطئ .. مهلهل الملابس ، الجروح فى أنحاء جسده .. وما تزال دماؤه تنزف.. يفيق فى صعوبه ويستجمع قوى نفسه ويحاول النهوض متألما لكنه يفشل

أبو الفتوح : ياه أيه الدوشه دي ؟ دماغي هاتنفجر (يتحسس رأسه) ياه ده انا سخن قوي .. فين المضيفه ؟ أنا عاوز الكابتن الطيار(ينهض مترنحا) ياكابتن أيه ده أنا واقف علي لأرض ولا أيه ؟ معقوله الطياره وقعت ؟ وقعت بجد ؟ لالالاء أنا لسه في الجو أيوه انا حاسس إني لسه طاير.. لاء انا واقف علي الأرض ياترى أنا بقالي كام يوم مرمي هنا ؟ (يتحسس الامه) وأيه الدم ده كله .. وأيه المكان ده ؟ دى زى ماتكون بلد ساحليه..البحر من كل ناحية وكمان مافيش ولا بيت علي مرمي البصر (يسقط منهارا) تبقي مصيبه لو كنت وقعت علي جزيره معزوله (يصرخ ويسقط منهارا) لاء عطشان عطشان اموت من العطش (تظهر فتاه تأتى من عمق المسرح تدندن وهى تقفز فخطوات تشبه قفزات الأرانب وتبدو رأسها خالية من الشعر تماما (قرعاء) ترتدى ملابس كأنها فرعونية، تعلق خنجر على أحد جانبيها والجانب الأخر تعلق كيس مملؤ بالزلط ونبله ، تصطدم بجسد أبوالفتوح وتكاد تسقط ، تقف تتأمله بلا أهتمام

أبو الفتوح : أه .. ألحقوني .. هاموت .. عطشان (الفتاه تلتفت إليه بينما هو يمسك بقدميها)

أبو الفتوح : (يترك قدمها فجأه) ياه إيه الثلج ده ؟

الفتاة : (تشهر خنجرها وتهم بطعنه فى لامبالاه لكنها تتراجع فى نفس اللحظة التى ترك فيها قدمها) أنت مرمى على الأرض كده ليه ؟ مستخبى فى الرمله ؟

أبو الفتوح : ده .. صوت واحده ست أرجوكى ألحقينى بشوية ميه .. عطشان عايز مية

الفتاه : ميه ..؟ ما أنت على وشك ميه أهو

أبو الفتوح : ده عرق من الحمى والسخونيه، درجة حرارتى ماتقلش عن أربعين ويمكن أكتر

الفتاه : (تشد شعر رأسه وكانها تريد أن تخلعه) أيه اللى على قرعتك ده ؟

أبو الفتوح : (يصرخ متألما) أه .. حرام عليكى أنا مش ناقص عذاب

الفتاه : (تشده من شعره فى أصرار) هو ملزوق أزاى ؟

أبو الفتوح : مش ممكن انا اكيد لسه فى الكابوس ريقى ناشف زى الحطب شوية ميه يا عالم عاوز أشرب

الفتاه : (تشير إلي البحر) أشرب

أبو الفتوح : أشرب من البحر ؟

الفتاة : (تمد يدها فى أحد جروحه) أيه ده ؟

ابو الفتوح : أه.. أزاى تحط ايدك فى الجرح أنت مجنون يا جدع انت (محدثا السماء) يعنى يارب اهرب من مدير المستشفى المجنون أقوم أقع فى أيد اللى اجن منه

الفتاه : أنت بتقول إيه وبتكلم مين ؟

أبو الفتوح : (مشوش من صوت الفتاه) أنا متأكد إن ده صوت ست .. بس شكله راجل لاء .. أكيد انا بهلوس (يبادلها نظره دهشة) ممكن أعرف انا فين ؟

الفتاه : أنت هنا (تبدو مشغولة بقطره الدماء التي أصبحت لزجه في يدها)

أبو الفتوح : (متابعا لما تفعله بقطره دماؤه) هنا ده يطلع فين ؟

الفتاه : هنا ده يطلع هنا .. أنت زى أبو شعره ؟

أبو الفتوح : أبو شعره ؟ (وقفه) مش فاهم .. ومش لازم افهم مش مهم خالص .. لكن أنت قصدى أنتى ست ولا راجل .. ولإيه ؟ (تنظر له فى لامبالاه) هيئتك بتقول إنك ست .. بس ليه قرعه كده ؟ (يتأمل عينيها) عنيكى بتقول أنك مش مجنونه أكيد هو الكابوس الممل اللى مش عاوز ينتهى .. أنا لازم أفوق (وقفه) يكون الدكتور الغبى عملى عمليه فى دماغى وأنا مش واخد بالى وخلانى أشوف الكون بالشكل البشع ده ؟ .. (ذاهلا) أو يمكن أنا موت ؟

الفتاه : (الأن تتذوق دماؤه) هو ده إيه ؟

أبوالفتوح : ده ؟ (وقفه) ده دم .. دمي

الفتاة: (تغرز أبعها في جرحه مرة ثانيه) هات لحسه كمان

أبو الفتوح : يا ما (يتراجع مذعورا ولكنه لايستطيع الهرب أو الأستسلام فيسقط مغشيا عليه)

إظلام

المشهد الرابع

" قاعة الاحتفالات "

أهل الجزيرة يرقصون فى ملابس(أيضا كأنها فرعونية) إحتفالية بها لمسة طفولية الرقص يبدو كأنه غير منظم .. وجميعهم يحملون الخناجر والنبال .. والأثاث هنا يبدو كأنه أثر ولكنه مهمل للغايه .. أنهم يرقصون وهم يدسون أقدام بعضهم ولكن لا أحد يهتم أو يبالى

كاتب الجلسه : (يكتب فى دفتر) وهكذا تستمر حفلة عيد الطفوله لليوم التانى على التوازى

عضو اليسار : هو ده اليوم التانى ؟

عضو اليمين : انا بقول دة اليوم التالت

ماسح الرؤوس: (يحمل صندوق أحذيه ويتحسس رؤوس الحاضرين) لمع .. لمع

عضو اليمين : أنا بقول لازم ندور على طريقه ننهى بيها الحفلة

ماسح الرؤوس : (يتحسس رؤوس الحاضرين) ياه ده أنتو دماغكو بعجرت

حرم الرئيس : (تبدو شارده) وقف الحفلة

الرئيس : ليه ؟

حرم الرئيس : أنا بقول أحنا بقالنا خمس تلاف سنه بنعمل عيد ميلاد الطفوله مع عيد ميلادك

الرئيس : مش إشكال

حرم الرئيس : أنا بقول لازم ندور على طريقه نخليه يبقى مع عيد ميلادى

الرئيس : أنا ماقدرش أغيره .. وأنتى ما تقدريش تغيريه .. وما حدش يقدر يغيره

حرم الرئيس : (تسرح) مش إشكال (الحفل مستمر)

الصحفيه : أكتب الكلام ده فى الجرنان ياريس ؟

موظف 4 : (يطوى جريده تحت أبطه) أيوه أحنا عاوزين نقراها فى الجرايد

عضو اليمين : مش إشكال

الرئيس : أنت ماتقدرش تقراها فى الجرايد .. وأنا ماقدرش أقراها فى الجرايد .. وما حدش يقدر يقراها فى الجرايد

الجميع : (فى شكل غير منظم) مش إشكال

الراقصه : (تضحك ضحكة خليعة ولكن فى رتابه) ياترى ولادك ماجوش الحفله ليه ؟

حرم الرئيس : تفتكرى يكونو راحو فين ؟

عضو اليسار: أنا شوفت أبنك وأنا جاى الحفله .. كان لامم الموظفين والوليه المسترجله وبتاع الرغفه وبيلعبو ماتش قرعه فى الساحه قولت لهم مش هاتيجو قالولى قدامنا يومين

موظف 4 : وأنا اللى كنت بقول تلاقيهم قاعدين على القهوه من غيري

أبو شعره : (يدخل وله شعرة واحدة) أنتو هنا وأنا بدور عليكو فى كل حته

الرئيس : مين ده ؟

الراقصه : ده أبو شعرة

الكاتب : أكتبه في الدفتر ياريس؟

الحانوتى: (من الخارج) أستنى يا أبو شعره .. أستني يا أبو شعره

أبو شعره: (الحانوتي يدخل) أنت جيت ورايا ؟ ده أنا ما صدقت زوغت منك

الحانوتى : أبو شعره .. أنا الحانوتى

أبو شعره: قولت لك أنا رافض أموت هنا .. مش هاموت هنا

الحانوتى : أنا بقول لازم ندور على طريقه نغير بيها رأيك

الراقصه : ماتيجى ياأبو شعره ترقص

أبو شعره: (يقاوم رغبته فى الرقص) ماأقدرش

الصحفيه : ماترقص وخلاص .. مش إشكال

الراقصه :(تجذبه فى فتوه) تعالى تعالى

أبو شعره : أنا جاى أقول لكو كلمه وراجع السجن تانى

الرئيس : قول يا أبو شعره مش إشكال

أبو شعره: أنا بلعن اليوم اللى وقعت فيه ع الجزيره وخلانى أشوف خلاءكو المنيله

الصحفيه : أكتب الكلام ده ياريس ؟

الكاتب : أنا خلاص كتبته

الرئيس : الجدع ده من يوم ما وقع ع الجزيره وهو بيقول الكلام ده

حرم الرئيس: عاوز يعمل أبو العريف .. كل ده عشان عنده شعره

عضو اليمين: أنا بقول لازم ندور على طريقه ونشيل له الشعره

الحانوتى: لو شيلناها مش هايموت وأنا عاوزه يموت .. ده أنا مستنى اليوم ده من خمس تلاف سنه

الرئيس: أنت ماتقدرش تخلية يموت .. وأنا مقدرش أخليه يموت وماحدش يقدر يخلية يموت

الحانوتى: يعنى مش هاتشيل له الشعره ؟

الرئيس: أنا ما قدرش أشيل له الشعره .. وأنت ماتقدرش تشيل له الشعره .. وماحدش يقدر يشيل له الشعره

الكاتب: أحنا كتبنا من متين سنه أو تلتميت سنه أو يمكن ربعميه او مش أشكال .. وكنا قولنا فى قعر المجلس أنه لازم يتقرع رسمى .. هانعمل أيه دلوقتى ياريس ؟

الرئيس: مش إشكال

ماسح الرؤوس :(محدثا أبو شعره) تلمع ؟ (يتحسس رأسه) أنت بتلمع بره ولا أيه ؟

الراقصه: بره فين ياملمعاتي .. هنا كله جوه

الحانوتى : جوه أزاي ؟

الراقصه : (كأنها تفكر) مش إشكال
الحانوتي : (محدثا أبو شعره) ماتيله بقى أنا مش فاضى
أبو شعره : أنت لازم تعرف أنك مستحيل تدفنى .. ده أنت حتى مامعكش خشبه
الحانوتى: (مستغربا) خشبه ؟ خشبه إيه ؟
الرئيس : (يتأبط الحانوتى جانبا) ماتتعبش نفسك مسيرها توقع لوحدها وياخد الختم
أبو شعره : أنا سمعتك وأنت بتكلمه .. لزومه أيه الوشوشه ؟
الرئيس : أنت مش هاتقدر تعمل حاجة وأنا مش هاقدر اعمل حاجة وما حدش هايقدر يعمل حاجة .. يبقي مش إشكال
أبو شعره : مش إشكال (يتحسس الشعره) أيه ده .. دى بتتلخلخ .. مش ممكن أنا لازم أهرب ع السجن حالا .. لازم أهرب من هنا فورا (يجرى مسرعا)
الحانوتى : (يجرى وراؤه) أستنى يا أبو شعره .. قولي أيه حكاية الخشبه
الراقصه : (تلاحظ أن الرئيس يتابع أبو شعر حيثما ذهب) أنت غيران منه ؟
الرئيس : غيران يعنى أيه ؟
الراقصه : (تحاول ان تشرح شئ لاتفهمه) كده يعني ... تبقى غيران
ماسح الرؤوس : ألمعلك ياريس ؟
الرئيس : (يطعنه فى لامبالاه) اناعاوز أقول أن أنا ماقدرش أغير .. وأنتى ماتقدريش تغيرى وماحدش يقدر يغيير (السرح يظلم فجأه على المكان)
الكاتب : الليل جه ياريس .. أكتبه ؟
عضو اليمين: أنا بقول لازم ندور على طريقه عشان الليل مايجيش (نرى فى الظلام شرارات مضيئه تتطاير فى الهواء من أثر أصطدام رؤوس القرع فى بعضها)
الرئيس : مش إشكال

إظلام وصمت

المشهد الخامس

شاطئ البحر ـ الوقت ليل

(أبو الفتوح متسمرا فى مكانه وسط الصمت والليل وقد فاق من غفوته في ذهول)

أبو الفتوح : وبعدين فى الحوسه اللى انا فيها ..عشر ساعات وزياده وهى واقفه متنحه قدامى زى اللغز الصوت صوت بنت رقيقه لكن جلدها أسقع من لوح التلج وأتخن من جلد الخنزير والمصيبه أنى مش قادر أهرب ولاقادر حتى أقاوم (الفتاه تغرز أصابعها فى أحد جروحه) حرام عليكى كفايه عذاب أنا هاتجنن .. لو سمحتى أبوس ..!! أبوس أيدك وصلينى لأقرب مستشفى .. جروحي بتنزف ولازم تتخيط حالا

الفتاه : (فى عدم فهم) هاتخيط جلدك ؟

أبو الفتوح : (فى نفاذ صبر) أيوه

الفتاه : ماعندناش حد بيتخيط

أبو الفتوح : أروح فين .. مش قادر أصدق أن اللى بيحصلى ده حقيقى (مستدركا) طيب بلاش مستشفى .. عاوز دكتور .. ودينى لأقرب دكتور قوام

الفتاه : دكتور !! (تسرح) دكتور ؟؟

أبو الفتوح : كمان دى مش عارفاها .. لاء دى تبقى مقصوده .. يكون ..؟ لاء ما فتكرش يكون جه ورايا وبعدين انا واعى للى بيحصل .. هيه واقفه قدامى وبتعذبنى (يبكى) وبتحط أيدها فى جروحى كل شويه هيئتها هيئة أنسان وفيه بينى وبينها همزة وصل لكن فى نفس الوقت فيه حاجز بيفصلنا ومش قادر أفهمه ولا ألمسه (متوسلا) أرجوكى السخونيه هاتموتنى

الفتاه : تموت من السخونيه ؟

أبو الفتوح : أيوه .. أزاى ماحستيش بدرجة حرارتى وأنا حاسس أن السخونيه عامله هاله حوالين جسمى (يمسك يدها فى غيظ) أهو .. برده ما حستيش ؟ (الفتاه تضربه بخنجرها بغته ولكنها ضربه غير قاتلة) أه .. أه يامجنونه يابنت ال.. ليه كده .. ؟ عملت لك أيه (الفتاه تتأمل الجرح الذى أحدثته فى ذراعه) أبعدى عنى (يفتش فى حقيبته عن أى شئ ينقذ به نفسه) أنا لازم أتصرف بنفسى .. مش ممكن أستسلم للموت بالبساطة دى (يقطع كم القميص ويربط به أحد جروحه بينما الفتاة تتابعة بإهتمام) يادوبك على قد جرح واحد

الفتاه : (تقطع جزء من ملابسها وتناولها له) أربط دى كمان

أبو الفتوح : لاء أنا مش فاهم .. من شويه كنتى هاتقتلينى و..

الفتاه : أربطها

أبو الفتوح : هاربطها حاضر .. بس ممكن تكملى جميلك وتقولى لى أنا فين ؟

الفتاه : أنت هنا

أبو الفتوح : تانى هاتقولى هنا .. طيب أنتى مين ؟

الفتاه : انا بنت رئيس الجزيره (تقرر فجأه) أنا ماشيه .. هاروح الحفله

أبو الفتوح : حفله ..؟! ده أنتى بقالك معايا أكتر من عشر ساعات .. يعنى زمان كل الحفلات اللي في الدنيا خلصت

الفتاه : مش إشكال .. أنا هافتن عليك (تخرج)

أبو الفتوح : هاتفتنى عليا ؟ (مستدركا) أستني .. هو إيه اللي مش إشكال (يسقط متهالكا)

إظلام

المشهد السادس

قاعة الأحتفالات

الرقص فى الظلام مايزال مستمرا

الحاجب : (يدخل وبيده شمعة أثرية) لقيت شمعة فى البطيخه ياريس .. أنورها ؟

ماسح الرؤوس : (مناديا) لمع.. تنور

الرئيس : مش إشكال

الحاجب : (يضئ الشمعة) هيه نورت

عضو اليمين : ياه الحفله كانت هاتخلص

الرئيس : أنا ماقدرش أنهى الحفله .. وأنت ماتقدرش تنهى الحفله وما حدش يقدر ينهى لحفله

عضو اليسار : مش إشكال

حرم الرئيس : أنا بقول لازم أرسم لوحة جديده .. عارفه هاسميها إيه ؟

الراقصه : هاتسميها إيه ؟

حرم الرئيس: الدنيا الجديده .. هاعلقها على باب البيت .. ياجرايد أكتبيها

الرئيس : (يبادل الصحفية نظرة ذات معني) مش إشكال

الصحفيه : أقرا الحادثه .. مراته هاتعمل اللوحه تاني

الراقصه : (تشير لقطعة الدانتيلا) طب ماترسمينى وأنا برقص

حرم الرئيس : أنتى راقاصه

الراقصه : مش إشكال

الرئيس : مين الوليه اللى بتكلم مراتى

عضو اليسار : دى الرقاصه

الرئيس : انا عاوز أخون مراتى

عضو اليسار : مش إشكال

الكاتب : (يقف خلف الرئيس ويكتب) مش إشكال

الرئيس : (ملتفتا) مش إشكال

الفتاه : (إبنة الرئيس تدخل مسرعة) بابا .. بابا ألحقني عاوزه أفتن قوام

الصحفيه : قولى قولى أحنا هانكتب

ماسح الرؤوس: (يتحسس رأس الفتاه) لمع لمع

الفتاه : شوفت راجل على الجزيره (لاأحد يهتم)

الرئيس : مش إشكال

الفتاة: بيقول أنه هايموت وبيسخن

الرئيس : بيسخن ....! ؟

الفتاه : وبيخر دم وعاوز يخيط جلده

الرئيس : (في إستنكار) يخيط جلده ؟

الصحفيه : يتخيط ازاي ؟

الرئيس : أنا ماقدرش اتخيط .. وانتي ما تقدريش تتخيطي .. وما حدش يقدر يتخيط

الصحفيه: مش إشكال

حرم الرئيس : (الكاتب يكشف لها الدفتر لاتقراء والكاتب يهمس لها ثم تتجه الى زوجها) أنت هاتخونى مع الرقاصه ؟

الرئيس : أنتى مش هاتقدرى تعملى حاجه .. وأنامش هاقدر أعمل حاجه .. وماحدش هايقدر يعمل حاجه

الراقصه : مش إشكال

الفتاه : يا بابا شوفت راجل عنده شعر كتير

الراقصه : شعر أزاي ؟

نصيرة المرأة : راجل لوحده ؟

الكاتب : أكتب شعر ياريس ؟

الرئيس : الحكاية فيها شعر ؟

الصحفيه : أكتب راجل ياريس ؟

عضو اليمين : أنا بقول لازم ندور على طريقه نناقش بيها الموضوع ده فى قعر المجلس

الرئيس : مش إشكال (يعلن بشكل رسمي) الحفلة خلصت .

إظلام

المشهد السابع

مجلس جزيرة القرع

(المسرح مظلم أو مضاء .. فهذا ليل أو نهار .. هذا اليوم الثانى أو ربما الثالث لأحد يدرى على وجه التحديد كم يوم مرت على إنعقاد المجلس .. نرى الحاجب يحاول أن يعلق لافته مكتوب عليها (مجلس عموم القرع) لكنها تظل مائلة أعضاء المجلس متزاحمين فى ركن يتصارعون على كرسى بينما باقى الكراسي التى تساوى عددهم متراصة فى مكانها فارغة)

الرئيس : أنا بقولها بصراحه .. وللمره التلاته وتلاتين

الكاتب : أنا كتبت عشرين ياريس

الرئيس : مش إشكال أنا بقول بلاش نقرب من الغريب ده خصوصا بعد الكلام اللى بنتى قالته

الصحفيه : يعنى الحل أيه ياريس ؟

الرئيس : أنا ماعنديش حل .. وأنتى ماعندكيش حل .. وما حدش عنده حل

عضو اليمين : (يحاول أن يشد الكرسى من المرأة المسترجله) أنا بقول لازم ندور على طريقه ناخد بيها الكرسى من الوليه المسترجله

عضو اليسار : أنا بقول أحنا مش عاوزين نسوان فى المجلس

الرئيس : مش إشكال

الراقصه : واخده بالك عاوز يطرمخ على العمليه وياخد الغريب لحسابه

نصيرة المرأه : وليه ماتقوليش عاوز ياخده لبنته

عضو اليسار : أنا بستبعد الحكايه دى

نصيرة المرأه :(عضو اليمين يأخذ الكرسى منها) أنا بشجب ..ده خد الكرسى بتاعى

عضو اليمين : ده بتاعى أنا .. ومعلمه برجله المكسوره

نصيرة االمرأه : أحنا لازم ندور على طريقه نعمل بيها عضلات زيهم

عضو اليسار : من ألفين سنه وأنا بنادى مش عاوزين نسوان فى المجلس .. دول عاوزين يكوشوا على كل حاجه

الرئيس : ميل أنت على كاتب الجلسه بينك وبينه ومن غير ماحد يسمع وخليه يكتب الكلام اللى بتقوله النسوان

الكاتب : أنا كتبت اللى حصل فى التلت تيام اللى فاتو

عضو اليسار : ياه تلاته بس ؟

الصحفيه : أربعه

الراقصه : أنا بقول يمكن اتنين ؟

الرئيس: مش إشكال

الكاتب : انا كتبت تلاته

الصحفيه : وأنا أكتب أيه فى الجرنان اهل الجزيرة عاوزين يقروا
عضو اليسار : أنا بقول ندور على طريقه نخلص بيها من الغريب قبل ما حد يتعدى ويخردم
الراقصه : أيوه أنا بقول كفايه اللى عندنا
الصحفية : أبو شعره مابقاش يخر دم
الرئيس : عاوزين نعرف هانخلص منه ازى ؟
عضو اليسار : ما أنا قولت لك .. ندور على طريقه
الحاجب : نرميه فى البحر
الرئيس : الموج هايرجعه تانى
الكاتب : انا بقول نقرعه (يكتب)
الرئيس : هتاخد وقت
الفتاه : (تدخل) مش هايتقرع .. ده غير أبو شعره
نصيرة المرأه : أنا بقول ناخد قرار بالأجماع أن اللى يقع على الجزيره بعد كده يكون نسوان أشمعنى الرجاله
عضو اليمين : أسمع ياريس .. أنا بقول أول ما النهار يطلع أروح أخطفه وأخبيه فى البطيخه
الرئيس : لاء ...انا هاقولك حاجه تانيه أسمعوها كويس ..أنت أول ماتشوف النهار يطلع تروح تخطفه وتخبيه فى البطيخه (الجميع يصفق)
عضو اليمين : ياه .. الحكايه دى كانت غايبه عنى فين ؟
الرئيس : عاوزين نستفرد بيه لوحدنا .. بس ماتخليش حد ياخد باله
عضو اليمين : ده كلام .. عيب ياريس
الفتاه : (تهرش فى رأسها لأول مره) يابابا بلاش .. أديك شايفنى عماله اهرش بعد الكام يوم اللى قعدتهم معاه لحد ماخف وجروحه أتلحمت
الراقصة : هو بيتخيط ولا بيتلحم .. ماترسيلك على بر
الرئيس : ماحدش يقدر يرسى على بر أنا ما أقدرش أرسى على بر وأنتى ما تقدريش ترسى على بر وما حدش يقدر يرسي علي بر
الفتاه : هو قالى كده .. الأتنين
الكاتب : أنا كتبت تلاته
الحانوتى : (صوت مبارزة سيوف يصاحبها صوت الحانوتي) هادخل يعني هادخل وإجتمع
ص/ الحاجب :مش إشكال .. بس أنت مين ؟
ص/الحانوتى : انا الحانوتى (يدخل)
نصيرة المرأه : أسمعى انتى وهيه .. أحنا نخطفه قبلهم ونوديه حته ماحدش يعرف يوصلها
الصحفيه : فين ؟

الراقصه : البطيخه

الحاجب : (يدخل الحانوتى) أدينى رشوه وأنا أدخلك طلب أحاطه

الحانوتي : خد خمس قراريع

الحاجب : ماشي (معلنا) الحاااانوووتى

الرئيس : حانوتى ؟ ده معانا فى المجلس

الكاتب : مش إشكال

الرئيس : معاه كوسه ؟

الحاجب : دفع لى رشوه

عضو اليسار : خليه يخش

الرئيس : ده بتاع أيه الحاااانوووتى ده ؟

عضو اليمين : ياريس ده اللى كان بيدفن أهل الجزيرة قبل الصدمه الكونيه ماتنزل عليها

الرئيس : ويدفنهم ليه ؟

الكاتب : لما كانو بيموتو

الرئيس : تانى ؟ أحنا مش كنا ناقشنا الموضوع ده قبل كده وخلصنا منه

الحاجب : الحاااانووتى عاوز يخش (الحاجب يدفعه الى داخل المجلس) خش ياحانوتى

الرئيس : عاوز أيه ياحانوتى

الحانوتى : مش لاقى شغل .. مفلس

الراقصه : (تفرد منديل وتدور على الأعضاء) ماتقول كده أرمى بياضك انت وهو .. النقطه كل واحد يقب بقوريع

الحانوتى : أنا مش عاوز تنقيط .. أنا عاوز أتكلم (الأعضاء ينهالون عليه بالسكاكين)

الرئيس : ماتسيبه أنت وهو .. أيه يعنى لما يتكلم .. ماهو مش هايقدر يعمل حاجه .. وأحنا مش هانقدر نعمل حاجه .. وما حدش يقدر يعمل حاجه

نصيرة المرأه : أتكلم مش إشكال

الحانوتى : (يجلس على كرسى الرئيس) طبعا أنتو عارفين إن من أيام الصدمه اللى جت علي الجزيرة وأهلها بطلوا يموتو وأنا خالى شغل

الصحفيه : (تقترب منه) حصلت أمتى الصدمه دى

الحانوتى : من خمس تلاف سنه

الكاتب : كمل ياحالولى .. دى وليه بتستعبط

الرئيس : (يهجم على الحانوتى ويطعنه) ده مكانى .. بقالى أربع تيام بدور عليه وأنت تيجى تاخده على الجاهز

الكاتب : هما كانو تلاته أخليهم أربعه

عضو اليسار : (يطعن الرئيس) قولت لك خمس تلاف مره ماتقاطعش حد بيتكلم (الى الحانوتى) كمل ياحالولى .. عاوز أيه ؟

الحانوتى : أنا بقول مدام أبو شعره مش عاوز يندفن .. أدفن الغريب ومش إشكال

الرئيس : وتدفنه ليه ؟

الحانوتى: ما أنا قولت لك بدل أبو شعره

الفتاه : تدفنه أزاى وهو صاحى

الحانوتى : (فى نفاذ صبر) ماهو هايموت لما أدفنه

الرئيس : فهمنى ماتبقاش حمار هايموت أزاى لما تدفنه ؟ (الجميع يتبادلون نظرات الدهشه)

الحانوتى : أنا فاكر كده ..

الراقصه : ياريس أحنا مش ناقصيين ألغاز

الصحفيه : مش إشكال

الرئيس : يابنى أحنا مش لما بنلعب أستغمايه وبنستخبى فى الرمله بالسنه ومش إشكال

الحانوتى : أه وبنطلع تانى

الرئيس : خلاص يبقى مش إشكال

الحانوتى : أنا بقول نجرب .. ويمكن النحس يتفك ويموت والشغل ييجى

الرئيس : حد فاهم حاجه ؟

الحانوتى: ياخونا انا فاكر دى شغلتى (حائرا) هو بس فيه حاجه واحده مش إشكال ال .. ال الخشبه .. لو أعرف بس الخشبه دى كنا بنعمل بيها أيه ؟

عضو اليسار : أنا بقول لازم ندور على طريق عشان لما يقع علينا أغراب تانيين يعرف يدفنهم مش ده اللى أنت عاوز تقوله

الحانوتى : أنا عاوز أقول النحس اللي هنا يتفك .. والناس اللى جوه الجزيرة هى اللى تموت

الرئيس : يوه .. الحالولى ده غبى طلعوه بره

الحانوتى : خلينى قاعد شويه مش إشكال أنا لسه دافع رشوه

عضو اليمين : أنا عاوز أقول حاجه تانيه ياريس إحنا نستثمره شويه ونعمل عليه مشروع ونسرب أشاعه أنى أستوردته ونفرج عليه أهل الجزيره بتذاكر

الرئيس : أيوه بس ده مشروع هايتكلف أراريع ياما

عضو اليمين : كام يعنى .. مليون أوريع ؟ مش إشكال .. بس مكسبه مضمون

الرئيس : (يتحدث في أذنه ولا نفهم ما يقوله) ....

عضو اليمين : (معترضا) بس يا ريس ده عيل صغير وما حلتوش ولا مليم

الرئيس: ده زى أخوك الصغير

عضو اليمين : مش إشكال هو النص وأنا النص

الرئيس : مش إشكال .. أنا كنت هاعفيك من الجمارك

عضو اليمين : مش إشكال .. نمشى له قرشين

الرئيس : خليك مؤدب .. فيها لأخفيها .. وبعدين انت ماتقدرش تقول لاء .. وأنا أقدرش أقول لاء .. وما حدش يقدر يقول لاء

عضو اليمين : مش إشكال

الراقصه : مش إشكال .. حطوه فى المعرض زى ماأنتو عاوزين .. بس أنا عاوزه أتفرج عليه فرجه خصوصى فى البيت

نصيرة المرأه : وانا

الصحفيه : وأنا

عضو اليسار : قولت لك النسوان دول مش إشكال على الأخر

الرئيس : مش إشكال .. أنا بقول لازم ندور على طريقه نعمل بيها يوم خصوصى لنسوان الجزيره الكوسه

الحانوتى : وأنا (الجميع ينهالون عليه بالخناجر)

<u>إظلام</u>

المشهد الثامن

بيت الرئيس

(صورة زيتيه للرئيس فى صدر المسرح .. بجوارها بعض لوحات زيتيه مرسوم عليها دوائر بيضاء لاتعنى شيئا .. زوجة الرئيس ترتدى فستان سواريه كأنه فرعونى وترسم لوحه لمؤخرة أنسان تسبح فى الفضاء المظلم أو كأنها تخترق سحابة مظلمة .. الفتاة تأتى من أحدى الغرف ترتدى أيضا فستان سواريه)

الفتاة : أنتى لسه بترسمى ياماما ؟

حرم الرئيس : دى اللوحه اللى كلمتك عنها .. أيه رأيك ؟

الفتاه : أنتى فنانة الجزيره الأولي (يتبادلان نظره وكأن الكلام أنتهى فجأه)

حرم الرئيس : اللوحة دى بتعبر عن شئ غريب .. مش عارفه شوفته فين قبل كده

الفتاه : يمكن حاجه شوفتيها فى البطيخه ؟

الأم : لالا .. بقى أنا بقولك هاسميها الدنيا الجديده تقومى تقوليلى أنها زى الأثار

الفتاه : (تهرش فى رأسها لأول مره) طب ممكن نمشى عشان أحنا عندنا أجتماع وزمان كل الستات راحو

الأم : أخوكى كان عاوز يروح معانا يتفرج على الغريب أبو شعر

الفتاه : ياماما ده أجتماع خصوصى للستات .. وبعدين انا شوفت أخويا بيلعب ماتش قرعه فى الساحه ويمكن يجى بكره أو مش أشكال

الأم : (تسرح لحظة كأنها تتأمل وأن كان يظهر عليها البلاهه) أنا عاوزه أرسمه

الفتاه : هو مين .. أخويا ؟

الأم : الغريب أبو شعر .. عاوزه أرسمه بطريقه جديده أيه رأيك ..هو شكله أيه ؟

الفتاه: شكله ؟ (قلبها يخفق لأول مره بينما تحاول أن ترسم ملامحه الجميله بيديها فى الهواء لكنها تفشل) مش عارفه

الأم : مش إشكال بس أبوكى بيقول اللى يقعد معاه كتير يتعدى منه ويخر دم زيه

الفتاه : (تهرش) أبدا .. انا قعدت معاه كل الأيام اللى فاتت لحد ماخف وماحصليش حاجه

الأم : أبوكى بيقول أنه لو ماتأرعش بعد شوية سنين كده أو مش أشكال هايخلصو منه

الفتاه : (تهرش بشراسه) أنتى هاتيجى معايا الحفلة ولا أروح لوحدى

الأم : طب علقي اللوحة الجديدة على باب البيت .

إظلام تدريجي

المشهد التاسع

قاعة الاجتماعات

(تتوسط القاعة منضدة مستطيلة تجلس خلفها سيدات الجزيره ويظهرن كما لو أنهم ضباط يجرون كشف هيئة على بعض الجنود .. حرم الرئيس تتوسط المنضده وأمامها مطرقة خشبيه تستعملها عند اللزوم .. نسمع موسيقى من بعيد تدعو للتوتر)

أبو الفتوح : (من الخارج) أنت بتعمل أيه ؟ بقولك ماتشدنيش من هدومى

الحاجب : مش إشكال

أبو الفتوح : الله يخرب بيتكو .. هو كل ما حد يكلمنى هنا يقولى مش إشكال (ثائرا) قولت سيب هدومى أنا مش قالع .. كده .. طيب خد بقى .. أى أنتو مافيش حاجه بتحواء فيكو أبدا

حرم الرئيس : اللجنه كملت ؟

الراقصه : كملت .. ياله بقى

حرم الرئيس : (تطرق بالمطرقه فوق المنضده) هاتوه

أبو الفتوح : (من الخارج) مش داخل إلا لما أعرف انا رايح فين

الحاجب : مش إشكال (أبو الفتوح يندفع الى المسرح ويظهر فى ملابسه الداخليه ، فانله ، لباس دمور حتى اعلى الركبه ، فردة شراب واحدة ويبدو فى قمة الخجل)

أبو الفتوح : (يتراجع في خجل) يانهارمش فايت

الراقصة : (السيدات يهجمن عليه) أيه ده ؟ ده مش زى الرجاله اللى عندنا خالص

حرم الرئيس : هما الرجاله اللى عندنا مش كده

الراقصه : جرى أيه ياوليه ؟

نصيرة المرأه : هو اللى فى رجليه ده شعر ؟ (ابو الفتوح يغرق فى خجله أكثر)

الفتاه : أيوه ده عنده شعر كتير

حرم الرئيس : أنا بقول .. أحنا لازم ندور على طريقه نكشف بيها على الرجاله اللى عندنا

نصيرة المرأه : بقولك ايه يا أبو شعر كتير أنت ؟

أبو الفتوح : أنا أسمى أبو الفتوح الكاشف

نصيرة المرأة : (غير مهتمة بما يقوله) أنت لما وقعت من الطياره .. ما وقعش معاك نسوان بشعر

أبو الفتوح : نسوان بشعر..؟ أنا لما وقعت بيا الطياره ما كنتش دارى بالدنيا

الصحفيه : طب ماتورينا حاجه كده ؟

أبو الفتوح : نعم .. ؟

الراقصه : ياله مش إشكال

أبو الفتوح: أما عالم وشها مكشوف .. أنتو فاكرينى أيه فار تجارب .. ده أنتو مافيش إحساس ولا دم خالص

الصحفيه : ورينا الأحساس

النساء : (في هجوم مباغت) ورينا الدم

أبو الفتوح: دم ؟ دم إيه الله يخرب بيتكو

نصيرة المرأه : أنا بقول نشوف السخونيه الأول

أبو الفتوح :(يستنجد بالفتاة الساهمه) ماتقولى لهم حاجه عاوزين يشوفو السخونيه

الفتاه : ماحدش بيشوف السخونيه

الصحفيه : أمال انتى شوفتيها أزاى ؟

الراقصه : هيه السخونيه دى فين يعنى .. جوه ؟ (تحاول ان تمسك به)

أبو الفتوح : (متوسلا الى الفتاه) أرجوكى ابعديهم

حرم الرئيس : هو الشعر ده عباره عن أيه ؟(تخطفه من الراقصه)

الصحفيه : (تخرج من أسفل المنضده) أنت بتخر دم بس (تلقى به الى نصيرة المرأه)

نصيرة المرأه : (تلقفه من الراقصه) ورينا حبة سخونيه

حرم الرئيس : أزاى أرسم الشعر (الموسيقى تعلوا رويدا خلال المشهد)

الفتاه : (تلقفه فى رقه وتبعده عنهم) هو الشعر ده بيخليك تطير ؟

أبو الفتوح : (يشعر بين يديها ان الخطر زال) الشعر ده شئ جميل .. وليه ألوان يدى المنظر
وياسلام لونسمة هوا تطير منه خصله او اتنين .. تسرى فى بدنك ريح الحريه
ياحوريه شايفك ملفوفه فى شعر كما الليل وفى الليل طالعه من الميه .. جسمك
يضوى كما القمر الفضى .. وشعرك ليل

الراقصه : وأنا شعرى أيه ؟

حرم الرئيس : وأنا شعرى أيه ؟

الصحفيه : وانا شعرى ايه ؟

نصيرة المرأه : وانا شعرى ايه ؟

إظلام تدريجي

يتبع ذلك المشهد مشهد سينما

مشهد (10) (ل / خ)

شاطئ الجزيرة

ـــ

سيدات الجزيرة يقفن على شاطئ الجزيرة (صوت موسيقي حالمة)
في ملابس تظهر أنوثتهن وقد وضعن مكياج
صارخ
. الكاميرا تستعرض جمالهن
وقد أصبح لكل منهن شعر طويل جدا
له جميع الألوان ويتطاير مع الهواء
وكأنهم جنيات مسحورات فى ضوء
القمر وعلى وجهه كل منهن إبتسامة
رائعة .. كأنها تستنشق ريح الحرية

<u>إظلام تدريجي</u>

المشهد الحادى عشر

المعرض (نهار)

(أبوالفتوح نصف عاريا فى قفص ويقف عن جواره الحارس هو نفسه الحاجب)

عضو اليمين : (يمسك بوق وهو بجوار الباب ينادى) قرب قرب .. فرصه لن تتكرر قرب وشوف الكائن الغريب ..يعني بيسخن ويبرد ويخر دم وبيتكسر وبيتلحم وبيتخيط ويموت فرصه فرصه

بائع الأرغفه : (يحمل قفص عليه شئ كانه خبز) أنا عاوز أتفرج

عضو اليمين : مافيش دعوات مجانيه الدخول بتذكره كامله

بائع الأرغفه : مش إشكال .. أدفع كام

عضو اليمين : تلتميت أوريع شامله مش إشكال

بائع الأرغفه : (بائع الأرغفه يدفع ويدخل) مش إشكال

كاتب الجلسه : أنا عاوز أتفرج

عضو اليمين : أدفع أراريع وأنا أفرجك

كاتب الجلسه : أنا كوسه

عضو اليمين: مش إشكال هات نص تذكره (بائع الأرغفه وكاتب الجلسه يتأملون أبوالفتوح)

أبوالفتوح : على أخر الزمن بقيت عجبه شوية قرع بيتفرجوا عليا بتذاكر (الجماهير تتوافد)

عضو اليمين : التذكره للى عند كوسه خمسين قوريع واللى ماعندوش تلتميت قوريع ياله قبل مايخلص

أبوالفتوح : هو مين اللى يخلص ؟ الله يخرب بيتك

موظف 1 : أنا سمعت الأشاعه وعاوز أشوف

عضو اليمين : أدفع الأراريع وانا ادخلك

موظف1 : تاخد رشوه وتدخلنى زلنطحى

عضو اليمين : هات رشوه (موظف 1 يعطيه رشوه)

موظف 1 : خد دى كل الأراريع اللى أستوليت عليهامن الوظيفه

عضو اليمين : أيه دول ..؟ماينفعوش ياله امشي من هنا

موظف 1 : تاخد أوريع وأي حد يحكيلي

الحانوتى : (يحاول الدخول بينما الجماهير تسد الباب) أوعو كده وسعو وأنتو شوية موظفين كحيانين صحيح

موظف2 : قال يعنى أنت اللى معاك أراريع

موظف3 : ما تاخدنا معاك فى الزحمه يا حالولي

الحانوتى : أدينى تذكره كامله مش إشكال

عضو اليمين : أنت بالذات ممنوع

الحانوتى : هاديلك رشوه

عضو اليمين : هات

الحانوتى : أهو خمسين أوريع

أبوالفتوح : معقول فيه حد يدفع رشوه كده عينى عينك

ماسح الرؤوس : تيجى ألمعلك زلنطحى وتدخلنى زلنطحى

عضو اليمين: انت بالذات تمشي من هنا يا اما تدفع أرضيه

عضو اليسار: أنا كوسه .. وسع انت وهو (محدثا عضو اليمين) أنا بقول لازم ندور على طريقه عشان القرع دول يمشو

موظف3 : القرع اللى معاهم أراريع تدخل زلنطحى وأحنا ندفع أراريع

موظف2 : مش إشكال (ماسح الرؤوس يتحسس رؤوس الداخلين)

أبوالفتوح : (يصرخ حيث ان الجماهير تضربه بالزلط ويستنجد بالحارس) يا تنحين يا متخلفين أبعدهم عنى سايبهم يضربونى وساكت

الحارس : اللى عاوز يحدف زلطه بأيده يدفع أوريع .. وبالنبله يدفع تلاته قوريع

أبوالفتوح : أنتو عاوزين تخلصوا عليا النهارده ولا إيه ؟

الحانوتى : أنت.. هاتتقرع ولا أيه ؟ ما بتموتش ليه ؟

أبوالفتوح : يارتنى أموت وأستريح من العذاب ده أنا مش فاهم أزاى مستحمل أعيش لحد دلوقتى

الحانوتى : مادام مستحمل يبقى هاتتأرع .. ومش هادفنك

أبوالفتوح : (يتفادى الزلط) تدفنى ؟ هو أنت حانوتى ؟

الحانوتى : أيوه مش إشكال .. بس انت عرفت أزاى ؟

أبوالفتوح : وهى دى محتاجه ذكاء .. بس أزاى انت حانوتى فى بلد ماحدش بيموت فيها ؟ ماتشوفلك شغلانه تانيه

الحانوتى : هنا ماحدش يقدر يشوف شغلانه تانيه انا عموما هاستناك ده انا حالى متأرع على كده من خمس تلاف سنه

أبوالفتوح : أيه ؟ خمس تلاف أزاى ؟

الحانوتى : هما قالوا كده .. مش إشكال (يجلس على جانب فى بلاده)

الكاتب : (مناديا الحارس) أنت ياحارس فرجنا عليه شويه

عضو اليسار: أيوه فرجنا أحسن الغريب ده باين عليه مش إشكال

الحارس : (يدخل يده الى القفص ويشد شعر أبوالفتوح) أهو زى ما أنتو شايفيين الحكايه دى بتوجعوا قوى (الجماهير تصفق)

موظف2 : أنا هادخل وأدفع رشوه (يعطى رشوه ويدخل محدثا الحارس) يله ورينا الدم

الحارس : (يخرج سكينه صغيره) وكمان كل مانغزه بالسكينه الصغيره دى يصرخ ويخر دم

أبوالفتوح : (يصرخ) ياولاد الكلب ده موت بطئ مش ممكن تكونو بشر

الحارس : (يخرج دبوس) وكمان كل ما نغزه بالدبوس الصغير دة بيوجعه ويخليه يخر دم

الكاتب : ده ماما بتهرش بيها فى عنيها (الجماهير تصفق)

أبو الفتوح: أسمع أنت بدل ماتموتنى ببلاش خد منهم رشوه معقوله ياعالم دمى يتصفى عشان شوية قرع زى دول تصقف

الحارس : أخد كام ؟

أبوالفتوح : خد متين أوريع فى الشكه ياتحفه

الحارس : أذا كنتو عاوزين تشوفو شكة الدبوس تدفعو متين قوريع

بائع الأرغفة: مش إشكال خد قوريع وفرجنا تانى ع السكينه

الحارس : (يأخذ القوريع من بائع الأرغفة) هات مش إشكال

أبوالفتوح : فاصل معاه يابجم ..قوله لاء يامتين يابلاش

الحارس : مش إشكال

أبوالفتوح : لاء مش ممكن تكون دى حياة مش قادر أصدق أن دى نهايتى(أصبح كما الأسد الهائج) اللى هايقرب منى أنا .. انا .. أنا أيه ؟ أنا حتى ماقدرش أعملكو حاجه ده ده حتى الموت مابيحوأش فيكو ياشوية جثث متعفنه .. أقتلونى أحسن ما تموتونى موت بطئ (يترنح في إنهيار) الموت أحسن من العذاب ده

الحانوتى : (ينهض) تعالى خلى النحس يتفك .. بس قابله ماتعرفش أيه هيه الخشبه ؟ (أبو الفتوح يسقط مغشيا عليه) ده بتاعى انا اللى هاخده

الرئيس : (يدخل من الشباك ويشاور الى عضو اليسار) هه .. لمو أراريع قد أيه ؟

عضو اليسار: تملي البطيخه .. حد شافك وانت جاى ؟

الرئيس : ماحدش شافنى .. أنا جاى سرى .. أيه الدوشه دى ؟

عضو اليسار : الغريب وقع .. باين عليه مات

الرئيس : مش إشكال .. طلع القرع بره خلينا نستفرد بيه لوحدنا

الكاتب : هو الريس واقف هناك ليه ؟

عضو اليسار: مش إشكال أصله مستخبى ياله أطلعو بره (يدفع الحانوتى)

الحانوتى : مش إشكال انا كمان مستخبى

عضو اليسار: (محدثا الرئيس) أقوله أيه ياريس ؟

الرئيس : قوله ..هو مايقدرش يستخبى وأنا ماقدرش أستخبى وما حدش يقدر يستخبى . (نلاحظ ان أبنة الرئيس تدخل متسلله وتختبئ أثناء خروج الجمهور)

الرئيس : (يتابع خروج أخر واحد من الجماهير ثم يقترب من أبوالفتوح) أخيرا كلهم مشيو

وبقينا لوحدنا

عضو اليسار: أيه رأيك ؟ (يمسك بيد أبوالفتوح ويفرجها للرئيس) شوف .. صوابعه عامله ..

الرئيس : النسوان بيقولوا أنه مش زى الرجاله بتوع الجزيره (وقفه) أنابقول لازم ندور على طريقه ونخليه لينا على طول (يلعق جسده بينما الأضاءه تخفت تدريجيا)

عضو اليمين: (يلعق جسد أبو الفتوح) أبو شعره ده كان تقريع فى تقريع أنما ده مش زى الرجاله بتوع الجزيره

الرئيس : ده عنده شعر فى كل حته (المسرح الأن شبه مظلم)

أبو الفتوح: (يفيق صارخا) أبعدو عنى ياجيف .. هيه حصلت كده كمان (المسرح أصبح مظلم بينما نسمع صوت لكمات وضرب ويرتفع صوت عضوي اليمين واليسار والرئيس)

الرئيس : ياله بينا مش إشكال

عضو اليسار : مش إشكال

عضو اليمين : مش إشكال

الرئيس : مش إشكال (صوت أقدامهم وهم يخرجون بينما صوت بكاء أبو الفتوح مستمر)

<u>الإضاءة تتحول إلي ضوء القمر</u>

المشهد الثاني عشر

المعرض (ليل)

(أبو الفتوح ملقى داخل القفص ويئن بينما يسقط عليه شعاع القمر..الفتاه تخرج من مخبئها على أطراف أصابعها وتقترب منه تتأمله فى عطف تدفعها رغبة خفيه أن تلمس يده المدلاه من القفص .. أبوالفتح ينتفض مذعورا)

أبوالفتوح : لاء

الفتاه : (في همس وقلق) هش .. ماتزعقش

أبو الفتوح : ما أزعقش ليه .. هنا ماحدش بيستخبى أنا سمعت كل حاجه .. كل شئ هنا على المكشوف .. كلكم فى منتهى البشاعه والوضاعه كلكم جثث متعفنه أنتو مش ممكن بشر

الفتاه : لو عليت صوتك هتلاقيهم كلهم هنا .. أتكلم بشويش

أبوالفتوح : بشويش ..؟ أنتى جايه ليه ؟

الفتاه : انا جيت لك من غير ما اعرف ليه

أبوالفتوح : (ينظر اليها متشككا) يا سلام وعاوزه أيه ؟

الفتاه : (تشعر بحركة غريبه تتلفت خائفة لأول مره) فيه حد بيبص علينا

أبوالفتوح : (يراقب من حوله) مين اللى هنا ؟ (تمر لحظة صمت) مافيش حد .. ممكن يكون اللى حصلك مجرد أحساس بالخوف ... أطلعى ماتخافيش

الفتاه : خوف ..؟ خوف دي يعنى ايه؟

أبوالفتوح : لوكنت أقدر أهرب

الفتاه : تهرب ..؟ (تفتح باب القفص الغير موصد)

أوبالفتوح : أيه ده ..؟ من غير قفل ولا مفتاح

الفتاه : أهرب

أبو الفتوح : أما انا حته غبى .. أزاي ما فهمتش كده من الأول .. بلد كل شئ فيها على المكشوف يبقى لازم مايكونش فيها أقفال ولامفاتيح .. لكن أهرب أروح فين ؟

الفتاه : نهرب نروح البطيخه

أبوالفتوح : بطيخه ؟

الفتاه : أنا هاهرب معاك .. ياله قبل ماحد يجى أنا عندى خوف (تجذبه من يده وتهرب)

إظلام

المشهد الثالث عشر

شاطئ الجزيره

(القمر يرسل شعاعه بينما أبو الفتوح يجرى لاهثا يتصبب عرقا والفتاه تجرى امامه)

أبو الفتوح : إنتي ما بتتعبيش أبدا ؟ قلبى هايوقف من الجرى .. بقالنا ساعتين بنجرى ومش شايف البطيخه اللى بتقولى عليها دى (يتوقف) أنا خايف تكون البطيخه دى مش موجوده

الفتاه : (مؤكده) موجوده

أبو الفتوح : طب ممكن أعرف ليه أسمها بطيخه ؟

الفتاه : دى أثار .. زمان كانت شكل مثلث ومن ساعة الصدمه اللى حصلت بقت شكل البطيخه

أبوالفتوح : ولو انى شاكك فى حكاية الصدمه الكونيه دى .. بس منطقي ان الحجر هو كمان ما أستحملش اللى انتو فيه وبقى عامل زى البطيخه ..

الفتاه : ياله نجرى

أبوالفتوح : أيه ده ؟ أستني (يلمح شيئا يوقفه) أحنا عدينا من نفس المكان من شويه .. انتى بتضحكى عليا بتجرينى فى طريق مدور أنتى بتخدعينى زيهم ليه .. ليه ؟

الفتاه : هنا المكان كله شكل بعضه .. أنا مش بخدعك زيهم

أبوالفتوح : (يضحك يائسا) الخوف خلانى زى المجنون .. وهمت نفسى أنى ممكن اهرب من الموت وانا فى حقيقة الأمر بموت فى كل لحظه من الخوف

الفتاه : هو الخوف بيموت ..؟

أبوالفتوح : (ساخرا فى مراره) أسلحة الموت أكتر مما تتخيلى

الفتاه : السكينه والنبله ؟

أبوالفتوح : السكينه والنبله دى بقت أشياء تافه .. الحزن والأكتئاب يقتلو أجدع أنسان

الفتاه : أكتئاب يعنى أيه ؟

أبو الفتوح : (يائسا) هاتفهميني ؟

الفتاه : إكتئاب يعني ايه ؟

أبوالفتوح : اكتئاب ... يعنى حبس المشاعر (مشيرا الى صدره العارى) هنا فى القلب

الفتاه : حبس المشاعر (تقترب منه فى طفوليه وتحرك اصابعها فى شعر صدره الغزير) هنا فى القلب ؟

أبو الفتوح : أيوه زيي كده لما كنت محبوس في القفص .. ولما خرجتيني منه جريت

الفتاه : القلب زي القفص ؟

أبو الفتوح : (يشرح لها في فراغ صبر) في القلب كل المشاعر ولما .. ولما بنحب بتخرج وتملي كل الدنيا

الفتاه : نحب ؟

أبو الفتوح : الحب دفا .. بيخلي قلبنا في عقلنا .. ويفهمنا معني الحياه هيه دي المشاعر فيها اللي يخلينا نعيش ونتنفس .. وفيها الموت والحياه

الفتاه : هنا في القلب ؟ (تلمس بأصابعها صدره العاري فيمسك بيدها وتجذبها بسرعه)

أبو الفتوح : مالك لسه عندك خوف ؟

الفتاه : أيدك سخنه

أبو الفتوح : أيه مش ممكن أنتي بقيتي تحسي ؟

الفتاه : (تمد يدها فتلمس صدره من جديد فيمسك بيدها) أنا قلبي بيدق

إظلام

يتبع هذا المشهد مشهد سينما

مشهد (14) (ل / خ)

شاطئ الجزيره

القمر مرسلا نوره الجميل ويبدو كأنه يضحك يرسل خيوط من نور كأنه يحتفل .. ويبتسم
يظهر أبوالفتوح والفتاة فى قبلة أبدية
. أصابع الفتاه تغوص فى شعر رأسه الغزير
. أصابع أبو الفتوح تلتحم بكف الفتاه
. القمر يرسل قبله تنفجر على أثرها أنوار احتفاليه ملونه وتضئ الفضاء
وكأنه ألقى عليهما حفنه من النجوه

[موسيقى هذا المشهد هى صوت قلبيهما] وان كان يبدو منغما

قطع

المشهد الخامس عشر

<u>شاطئ الجزيره .. الوقت ليل</u>

(بعد أطفاء شاشة السينما يضاء المسرح فورا وتظهر الفتاة علي المسرح وقد أصبح لها شعر طويل مسدل حتى ظهرها وتبدو حامل فى شهرها الأخير وأبوالفتوح يلفها فى حنان ومن ثم يرقصان رقصة تانجو علي إيقاع دقات القلب)

<u>إظلام</u>

المشهد السادس عشر

حمام الجزيره العمومى

النساء يستحممن فى حوض فى منتصف المسرح البخار يتصاعد من كل مكان .. يظهر من خلف البخار سيدات الجزيره يستحممن .. الرئيس وعضو اليسار وعضو اليمين يجلسان متخفيان تحت ملاءة كبيرة بيضاء ويظهران كما الاشباح

(أصوات أقدام تأتى من الخارج يظهر أبو شعره ويتبعه الحانوتى وبيده خشبة صغيرة وكذلك كاتب الجلسه وماسح الرؤوس واخرين)

أبو شعره : أرجع أنت وهو .. أحنا دخلنا غلط .. ده فيه ستات

حرم الرئيس : (تطعن أحد العساكر) ماتحاسب يابقف

كاتب الجلسه : أحنا مش فاضيين .. أحنا بندور

أبو شعره : ياجماعه أنا بيتهيألى كده عيب

ماسح الرؤوس : مش إشكال .. أحنا لازم ندور فى كل حته ..(مشاورا للرئيس) لمع ؟

نصيرة المرأه : دوروا مش إشكال .. بس مدام دخلتو علينا الحمام فى يوم الستات يبقى أحنا لازم ندور على طريقه ندخل بيها عليكوا الحمام فى يوم الرجاله

الصحفيه : وأنتو بتدوروا على أيه ؟

ماسح الرؤوس : مش عارف .. انا بجرى وبس .. هما اللى بيدوروا

كاتب الجلسه : أسكت ... دى أسرار

ماسح الرؤوس : أسرار أيه ؟

حرم الرئيس : أنا عارفه .. هما بيدوروا على الغريب .. وبنت الرئيس .. بنتى

الراقصه : ياه .. أنتو بقالكو قد أيه بتدورو ؟

الكاتب : ماحدش عارف .. مش إشكال

أبو شعره : بقالنا حوالى .. حوالى .. تقريبا بتاع تسع تشهر أو يمكن أقل .. أو أكتر .. أو مش إشكال (يمسك الشعره فى رأسه) لاء .. إشكال .. مش إشكال .. لاء إشكال .. أيه ده ؟ الشعره بتتلخلخ لاء أنا لازم أمشي بسرعه قبل ماتوقع ..لازم أرجع السجن حالا.. بس ياخساره كنت عاوز أقابل الغريب أبو شعر

الحانوتى : أيوه أمشى قبل ماتوقع .. وانا هاقوله أن انت بتدور عليه .. مش إشكال (الحانوتى يدفعه للخارج) ياله امشى وخليك حاطط أيدك عليها أحسن الهوا بره يطيرها .. وأنا عموما جهزت الخشبه

نصيرة المرأه : خشبة أيه ؟

الحانوتى : (يشرح شئ لايفهمه) الخشبه .. الخشبه دى .. لما كنا بندفن حد كان بيبقى معانا خشبه .. قمت قولت لنفسى أجيب خشبه ومش إشكال

نصيرة المرأه : مش إشكال

الصحفية : لو عاوزين تلاقوهم .. روحو عند البطيخه

كاتب الجلسه : أحنا عارفين أنهم عند البطيخه .. والرئيس عارف أنهم عند البطيخه .. وكلنا عارفين أنهم عند البطيخه ..ممكن توسعو بقى عشان ندور

الصحفية : مش هاتتدوروا

ماسح الرؤوس: (الى كاتب الجلسه) مش إشكال قول للريس

كاتب الجلسه : (متجها الى الرئيس) شايف ياريس مش عاوزانا ندور

عضو اليسار: أنا قولت من ألفين سنه النسوان دول عاوزين يكوشوا على كل حاجه

الرئيس : ورغايين (السيدات اللاتى فوجئن بالرئيس يتبادلن الصياح)

الصحفيه : (الى حرم الرئيس) أحنا قولنا لك ده كبر وبقى زى البغل وبلاش تجبيه الحمام

حرم الرئيس: هاعمله أيه .. بيشبط فيا .. عامل زى عصفور السطح

الرئيس : (يخرج من مخبأه) أنا عصفور السطح .. وأنتى عصفور السطح وكلنا عصافير السطح مش إشكال

الراقصه : لو عاوز تبص علينا .. أعملك خرم فى السقف

الحانوتى : ولايهمك ياريس .. أنا هاعملك خرم كبير أنا أصلى لقيت الخشبه

الكاتب : أنا كتبت كل حاجه ياريس

الحانوتى : عاوزين ندور بقى ياريس

حرم الرئيس: دوروا عند البطيخه

الحانوتى : هما أستخبو فى البطيخه ؟

الرئيس : مش إشكال .. هما ما يقدروش يستخبو .. وأحنا مانقدرش نستخبى وما حدش يقدر يستخبى .. ياله روحو دورو فى كل حته

الحانوتى : البطيخه ياريس

الرئيس : أنا بقول لازم ندور على طريقه نخليهم هما اللى يلاقونا .. ولا هاندور عليهم ونلاقيهم كمان .. دى تبقى حاجه مش إشكال

الحانوتى : أنا بقول أخلى الخشبه معايا وأنا بدور واول ما ألاقيه أدفنه ومش إشكال

الرئيس : مش إشكال (للسيدات) ياله بقى أستحموا وأحنا ياله بقى نستخبى

عضو اليسار: أنا بقول لازم ندور على طريقه عشان نستحمى أحنا كمان ياريس

(السيدات تستحم)

<u>إظلام تدريجى</u>

<u>المشهد السابع عشر</u>

داخل البطيخه

(المكان يشبه المغاره المستديره .. وهو قريب من الشاطئ .. الفتاه تتمشى بعرض المسرح وأبو الفتوح يساندها فى سيرها .. وبطنها منتفخة من أثر الحمل فهى فى شهرها الأخير)

أبوالفتوح : واحده واحده .. على أقل من مهلك .. ياله بقى كمان مره

الفتاه : يوه انا زهقت من المشى جوه البطيخه ليه مانخرجش نتمشى بره وبعدين أنا مش فاهمه أيه لازمة المشى ده كله

أبوالفتوح : ياحبيتى المشى ده بيسهل عملية الولاده

الفتاه : قصدك انها صعبه ؟

أبوالفتوح :(يلتفت أليها هامسا) انا دكتور.. ماتخافيش

الفتاة : انت خايف

أبوالفتوح : قصدى طول ماناجنبك ماتقلقيش

الفتاه : أنا مش قلقانه .. ده انا بستنى اللحظه دى وانا فى منتهى السعاده (فى قمة السعاده) لحظة الولاده ! ياه .. انا حاسه أنى أسعد واحده فى الجزيره لأنى بقيت أمتلك كل المشاعر أنا ساعات باسأل نفسى وانا مش مصدقه .. أنا بدأت الحياه ؟ وأبقى عاوزه أضحك بكل قوتى .. وأبكى بكل قوتى .. عاوزه أجرب كل المشاعر

أبوالفتوح: حاسبى .. الأنفعال مش كويس .. لازم تمسكى نفسك

الفتاة : أمسك نفسى يعنى أيه ؟

أبوالفتوح: يعنى .. يعنى تخبى مشاعرك شويه على نفسك .. نوع من الحرص

الفتاة : حرص فى المشاعر ..؟ لاء ..أنا سعيده لأنى حاسه بالأمومه سعيده لأنى شاعره بالحب والدفا سعيده لأنى أرتعشت من البرد .. سعيده أن الولاده على قد ماهاتكون صعبه هاكون سعيده أيه الحرص فى كده .. آه (لحظه طلق) يظهر انى هأولد دلوقتى.

أبو الفتوح : وبعدين في الواد العكروت اللي جوه ده (يقرب أذنه من بطن الفتاه ويحدث الطفل) أنت بتتشاقي ليه النهارده أنت لسه قدامك خمستاشر يوم سامعني ؟ انا عارف إنك سامعني .. أيوه انا ابوك .. هايكون مين اللي بيكلمك غيري وحاسس بيك ؟ سمعني كده نبض قلبك ؟ برافو عليك .. اهدي شويه كده وخدلك تعسيله (الفتاه تبدو سارحه) مالك سرحانه في ايه ؟

الفتاة : في أهل الجزيرة تفتكر الصدمة الكونية زالت من عليهم ورجعو زيى لحياتهم الطبيعية

أبوالفتوح : قولت لك أنا شاكك فى حكاية الصدمة الكونية دى

الفتاه : يعني هيه مش صدمه كونيه ؟

أبوالفتوح : افهمينى كويس لو هيه صدمة كونيه وأتحلت من عليهم ليه ماحدش منهم جاله أى أحساس يخلى مشاعره تتحرك ويجى يدورعليكى على الأقل أبوكى أو أمك

الفتاة : (تفكر لحظة ثم فى حسم) انا هاروح لهم دلوقتى

أبوالفتوح : لاء قولت لك لازم اتاكد الآول

الفتاه: وهاتتاكد أزاي وانت قاعد هنا ؟ هما وحشونى وعاوزه اشوفهم .. وأخليهم يشوفو الحياه وهى بتتحرك جوايا عاوزه اقول لهم كل المعانى الجميله اللى اتعلمتها اقول لهم ان لحظة حب تساوى أكتر من كل اللى عاشوه .. أن اللحظه اللى هاشوف فيها إبنى تساوى أكتر من .. أكتر من كل شئ (مستدركة) أبوالفتوح ..تفتكر أن لحظة ميلاد إبنى تساوى أكتر من كل شئ ولا فيه حاجه تانيه ؟

أبوالفتوح : ما أعرفش

الفتاة : يبقى ماتعرفش الحياه .. سيبنى انا أعرفها بطريقتى (تحاول الفرار منه)

أبو شعره : (من الخارج مناديا) ياغريب .. ياغريب أنت فين؟ لو كنت سامعنى رد عليا أنا بدور عليك

الفتاه : دول أهل الجزيره .. شوفت أكيد اتغيروا .. بيدورو علينا (تنادى عليه) أحنا هنا

أبوالفتوح : (يكتم فمها قبل أن تكمل النداء) أسكتى .. أنتى عاوزاهم يعرفو مكانا

الفتاة : (تبتعد عنه) أبعد عني انت مقيدني .. هاتخنق

أبوالفتوح : انا أسف ..أنا عملت كده من خوفى على حياتنا وعلى حياة أبننا

الفتاه : ده بيستنجد بيك .. بطل الخوف بقي

أبوالفتوح : الحياه اللى جواكى جزء منى لازم أخاف عليها منهم

الفتاه : أنا كمان جزء منهم

ص/أبو شعره : ياغريب صوتك ليه أنكتم .. أنا بادور عليك انت فين ؟

الفتاة : أحنا هنا فى البطيخه

أبوالفتوح : (مذعور) ليه عملتى كده .. ده ممكن بضربة سكينه واحده ومن غير مايقصد يخلص علينا فى لحظه .. قوام نستخبى بسرعه

الفتاه : لاء أنا هاروح لأهلى وحتى لو قتلونى مش هايهمنى المهم أنى أواجههم.. وأحب أقولك أن هيه دى اللحظه اللى أكتر من كل شئ

أبوالفتوح : (يحاول اللحاق بها) لاء .. أرجعى (الفتاه تخرج بينما أبوشعره يدخل من باب أخر)

أبوشعره : ياغريب .. (أبوالفتوح فى مواجهته) انت الغريب

أبوالفتوح : (مذعورا) أبعد عنى .. ماتقربش

أبوشعره : (يحاول الأمساك به) أرجوك خليني ألمسك ..انا ماصدقت لقيتك

أبوالفتوح : (مستمر فى الصراخ) أبعد عنى .. أنا مش فاهم دورت عليا ليه ؟

أبو شعره : عشان اهرب معاك

أبوالفتوح : تهرب معايا ؟ هو فيه قرع بتهرب ؟

أبو شعره : أنا مش زيهم .. انا زيك ..(مشيرا الى الشعرة فى رأسه) والدليل أهو

أبوالفتوح : (ينظر من بعيد) أيه دى ؟

أبوشعره : (فى فخر وأعتزاز) دى الشعرايه.. هية النور اللى بشوف بيه على الجزيرة هيه المعرفه اللى بتفرقنى عنهم أنا مش منهم .. لو مش مصدق أسأل بنت الرئيس

أبوالفتوح : أسألها بعد ماهربت

أبوشعره : هربت ؟ أنت لسه قايلي أن مافيش قرع بتهرب وبعدين اهل الجزيره عارفين انها معاك

أبوالفتوح : صدقنى هربت راحت لأهلها وأنا قلقان عليها

أبوشعرة : إطلع من دول .. انا عارف إنت خدتها معاك ليه

أبوالفتوح : حاسب علي كلامك دى بقت مراتى وحامل

أبو شعره : حامل ؟ أزاى .. مستحيل .. ناقص كمان تقولى طلع لها شعر

أبو الفتوح : أيوه .. بقت أنسانه جميله كلها رقه ومشاعر، أجمل أنسانه فى الدنيا ولما سمعت صوتك أتهيألها أن اهل الجزيره إتغيرو وراحت توريهم الحياه اللي جواها

أبو شعره : أنت بتقول أيه ؟ أمال انا زى ما أنا ليه ؟

أبوالفتوح : ده اللى انا لازم أعرفه منك

أبوشعره : تعرف أيه .. كل أهل الجزيره زى ما هما

أبوالفتوح : يبقى هيه فى خطر .. خطر مؤكد

أبوشعره : لو طلع لها شعر زى ما بتقول يبقى هيه فى خطر فعلا .

أبوالفتوح : أسمع حل اللغز فى الشعرايه اللى فاضله عندك لو جاوبتنى بصراحه هانقدرننقذها

أبوشعره : أنا مش هاقولك غير حاجه واحده بس

أبوالفتوح : أيه ؟

أبوشعره : أحناماينفعش غير أننا نهرب

أبوالفتوح : أهرب أزاى أسيب مراتى وأبنى ..أرجوك جاوبنى وماتضيعش الوقت انا مش حاتنقل من هنا الا وهى معايا .. ارجوك أتكلم أنا لازم افهم

أبوشعره : هاقولك أيه .. لما وقعت ع الجزيره لاحظت أنهم مش عاديين فضلت أراقبهم سنه من بعيد لبعيد .. سنه عدت عليا وأنا زى المجنون لا حد بيكلمنى ولا بكلم حد .. أحساس الوحده كان هايقتلنى وفى الآخر قولت لنفسى أنا ميت ميت .

أبوالفتوح : حلو وبعدين ؟

أبوشعره : أعلنت عن وجودى بمنتهى الحماس والغيظ

أبوالفتوح : وطبعا عملو فيك زى ماعملوا معايا

أبوشعره : أبدا .. ده انا كنت بطاردهم عشان يكلمونى ..عارف رد فعلهم كان أيه ؟

أبوالفتوح : أيه ؟

أبوشعره : قالولى أحنا عارفين بوجودك من ساعة ماوقعت .. مش إشكال (يتحسس الشعره ويبكي) أحساس بشع .. مؤلم .. كلهم كأنهم متفقين على الكلمه المنيله دى

أبوالفتوح : فعلا كل شئ هنا مش إشكال

أبوشعره : الزمن مش موجود .. كل شئ ثابت هيه هيه نفس الأحداث .. تخيل حتى الجرنان أختصروه فى جرنان واحد .. ونسخه واحده

أبوالفتوح : كويس قوى لحد هنا .. إنما شعرك راح أزاى ؟

أبوشعره : ماأعرفش .. بس كنت كل ما أقول لنفسى مش إشكال يطير منه حبه .. وكل ما أقرب منهم او اندمج معاهم يطير حبه .. لحد ماخدت بالى من الحكايه دى وبعدها قررت أحبس نفسى فى السجن بس للأسف ماكنش فاضل غير الشعرايه اللى أنت شايفها دى (يمسك الشعراية) مش أنت شايفها بردو ؟

أبوالفتوح : عاوز تقول ان وجودك فى السجن كان بيحافظ لك على الشعرايه دى ؟

أبوشعره : طبعا كان بيخلى شعاع الصدمه مايخششش عندى كان بيحميني منها

أبوالفتوح : أنت كمان هاتقولى صدمه كونيه

أبوشعره : قصدك أيه ؟

أبوالفتوح : قصدى انا عرفت ليه هما قرع

أبو شعرة : ليه ؟

أبو الفتوح : عرفت ليه أجسامهم متلجه ليه والسكاكين مابتقتلمهمش

أبوشعره :(الأن هو يهرش) ليه ؟

أبوالفتوح : البلاده ..

أبوشعره : (ينظر أليه فى دهشة وأندهاش غير مصدقا) البلاده ..؟ يعنى ايه ؟ مش فاهم

أبوالفتوح : البلاده توحشت فيهم لحد ماقتلت كل المشاعر قتلت حاسة اللمس وأصبح جسمهم متلج لدرجة أن الحياه والموت فقدو معناهم وأصبح كل شئ مش إشكال.. ومش بعيد بعد سنه أو أتنين بقيت الحواس كلها تتعطل ويتحولوا لمخلوقات كريهه ..

أبوشعره : انا قربت افهمك بس ياريت توضح أكتر

أبو الفتوح: أنت قاومت البلاده على قد ماتقدر لكن ده مايمنعش إنك مصاب بيها قاومتها بهروبك للسجن وجودك فى السجن كان بيعزلك عنهم ويخلى الشعرايه تثبت .

أبوشعره :هه ؟

أبو الفتوح : فهمت ولا لسه ؟

ابو شعره : كلامك معقول ليه لأ ..

أبوالفتوح : ودلوقتى مافيش غير إننا نقاومهم

أبوشعره : تقاومهم .. بأيه ؟

أبوالفتوح : بالمشاعر .. مضاد حيوي للبلاده

أبوشعره : أنت أكيد مجنون .. عاوز تحارب بلد بحالها بالمشاعر ؟

أبوالفتوح : أنت هاتحارب معايا ..هانحاربهم بالغضب .. بالحب .. بالحياة .. بالموت بكل المشاعر مراتى كان عندها حق هيه أكيد فهمت السر ده قبلى لكن مارضيتش تواجهنى بيه.. خافت عليا أتعذب من جديد لو روحت لهم .. وفضلت تروح لهم لوحدها .. يله بينا قبل مايعملو فيها حاجه

أبوشعره : ياعم نهرب أحسن

أبوالفتوح : أنا لوهربت دلوقتى ممكن أتحول فى يوم من الأيام لواحد زيهم

أبوشعره : أنا بلاش أنا متعلق على شعرايه

أبوالفتوح : ماتبقاش جبان يله بينا نلحقها (أبوالفتوح يجذبه بقوه من يده ويخرجان)

<u>إظلام</u>

<u>المشهد الثامن عشر</u>

<u>السوق</u>

(الدكاكين تنتشر علي جانبي المسرح ، عي احد الجانبين مقهي الموظفين .. الباعة الجائلين منتشرون بينهم ماسح الرؤوس وبائع الأرغفة)

ماسح الرؤوس : (يدور بصندوقه) لمع .. لمع (يتحسس رؤوس الموطفين)

موظف1: (يتحدث في الفراغ) أنا كل يوم أروح الشغل

موظف2: كلنا بنروح الشغل مع ان الشغل ماشي لوحده

ماسح الرؤوس: (إلي موظف1) تلمع ؟

موظف1: ياسيدي مش عاوز (إلي موظف2) تعرف أنت .. الكام قوريع اللي بنستولي عليهم من الشغل مابيكفوش حاجة .. بس مش إشكال

موظف2: (مشيرا إلي موظف4 المشغول في حل الكلمات المتقاطعة) شايف الموظف اللي هناك ده .. معاه قراريع قد البطيخة وكل يوم يشتري الجرنان ومش إشكال

موظف3: أصل انت وهو مش عارفين .. ده مختلس

موظف2: أنا عارف أنه مختلس .. وأنت عارف أنه مختلس ..بس انا بقول يمكن هو اللي مش عارف

بائع الأرغفه: (يخترق المكان) أيوه الرغفه الرغفه

موظف1: دي حاجة بقت مش إشكال .. أنا خلاص بطلت الأكل ع الآخر

الحانوتي : طب ما تيجي أدفنك يا راجل

موظف1: وهو الدفن ده مش محتاج أراريع ؟ روح كده وانت باين عليك حمار

موظف4: (ينهض فجأة) أيوه هيه دي حمار (يعاود النظر للجريدة) يا خسارة ما جتش بردو دي حاجة تخلي الواحد يتأرع

موظف3: أقراها كده تاني ؟

موظف4: أهو يا سيدي .. أسمع

بائع الأرغفه : (ينادي وهو يخرج ومستمر في النداء بينما يسقط منه رغيف ويبدو متحجرا ويلتقطه) أيوه الرغفه الرغفه ..أيوه الرغفه المتأرعه الطازه

موظف2: (يزيح بائع الأرغفه جانبا) ما توسع كده وانت مش إشكال

موظف4: بيقولك حيوان أنقرض من علي الجزيرة بسبب الصدمه الكونيه مكون من أربع حروف ح م أ ر

موظف2: (مناديا) يا ملمعاتي .. تعالي أديها لي وشين بس صنفرها كويس

ماسح الرؤوس: (يتحسس رأسه) مش عاوز قفا بالمرة ؟

موظف2: عاوز مش إشكال (ماسح الرؤوس يملع الرأس)

موظف1: (كمن يفكر بعمق) تكونش مقروعه ؟

موظف4: ما هي لو مقروعه ما تبقاش حمار تبقي رامح .. فهمت ولا مش إشكال

موظف1: (كمن في ورطه) عندك حق .. دي مش إشكال خالص

موظف4: أهو انا كل يوم كده ... أجي عند دي وأبقي مش إشكال خالص

موظف2: (يجيبه بينما ماسح الرؤوس مستمر في التلميع) ما هو انت لازم تكتبها مقروعه رامح تقوم تطلع معاك معدوله حمار

موظف1: (يقف مبلما) ياه وليه العذاب ده كله ... ده حتي كده يبقي مش إشكال

موظف3: (يقترب وينظر للجريده) أيه ده دي طلعت مظبوطه

ماسح الرؤوس: أمال إيه يا موظف .. هو أنت فاكر التلميع ده أي كلام

موظف1: (ينظر لرأس موظف2) يا ملمعاتي أبقي تعالي خدها لي وشين وقفا

ماسح الرؤوس: بس انا عندي شغل كتير ومش إشكال

موظف1: أنا قاعد هنا للسنة الجاية مش إشكال بس ما تتأخرش

الصحفيه: (تدخل وتنادي) أقرا الحادثه أقرا الحادثه (تواجه موظف4) جري إيه يا موظف ؟ انت أشتريت الجرنان لحسابك ؟ هاته بقي فيه ناس تانين عاوزين يقروه

موظف4: طب ممكن أخلص الكلمات المتأرعه

موظف2: أنا بقول عشان العمليه تحلو لازم ندور علي طريقه عشان نعمل جرايد تانيه غير الجرنان العمومي ونعمل مسابقه كبيره للكلمات المتأرعه

الصحفيه: أحنا لمينا كل الجرايد في جرنان واحد عشان ما نصرفش أراريع كتير ع الفاضي ونبطل رغي .. وروحنا دورنا علي طريق وعملنا نسخه واحده فيها كل الاخبار من خمس تلاف سنه فاتت وخمس تلاف سنة جايه ومش إشكال

موظف2: طب ماتزودو النسخ خلوهم اتنين

الصحفيه : انا ما قدرش أزود النسخ .. وانت ما تقدرش تزود النسخ .. وما حدش يقدر يزود النسخ

موظف2: (إلي ماسح الرؤوس) كفايه كده أحسن انت خليتها زلطت

ماسح الرؤوس: (مستمر) مش إشكال

الصحفيه : (تخطف الجريدة) هات بقي أنت خلصت الكلمات المتأرعه امبارح (تدور بالجريده وتخرج وتنادي) أقرا الحادثه أقرا الحادثه

موظف1: (يقف) حادثه ؟

موظف3: بتوع الجرايد دول مش إشكال .. ما يصدقو ياخدو منك الجرنان ويقومو مطلعين حادثه تانيه

موظف4: تفتكر هي هي الحادثه ولا مش إشكال ؟

موظف2: يا سيدي قال يا خبر بقراريع .. النهارده نشتري الجرنان ونعرف

موظف3: ياه هو إحنا لسه النهارده

موظف1: لسه قدامك يومين علي ما النهارده يخلص

موظف3: مش إشكال

كاتب الجلسه: (يدخل مسرعا ويجري يقف خلف الحانوتي) تعالي لي يا بطه وانا مالي أهيه

نصيره المرأة: (تجري وراؤه ومرشوق في ظهرها سكين) يا جبان يا عيل ..أمسكه يا حانوتي

الحانوتي : أبعت ياللي بتبعت .. الحلو الأقرع زعلان ليه ؟

نصيره المرأة : ضربني سكينه في ضهري علي غفله (تهجم عليه بينما الحانوتي يفصل بينهما) مسيري أردها لك بردو

كاتب الجلسه: بنهزر مش إشكال

نصيرة المرأة: شد لي السكينة أنت يا حانوتي

الحانوتي: (كمن يغازلها) طب ما تيجي ادفنك احسن يا جميل

نصيرة المراة : (تزيحه في فتوه) أنا مش فاضيه .. أنا جايه اتنح ع القهوه زي الرجالة .. شد بقولك

الحانوتي: (يشد السكين) حته حلوه يا ميت مش إشكال

نصيرة المرأة : (تجلس وتصفق) انت ياقرع ياللي جوه .. هات زفت وصلحه

الفتاة: (تدخل في حذر من أحد الجوانب تتلصص) مش ممكن كل شيئ زي ما هو ..أبو الفتوح طلع هو اللي صح وانا اللي كنت فاكراهم اتغيرو ! مافيش قدامي غير أني اخليهم بشوفوني ويا أما قدرت اعمل حاجة يا أما بقي ..؟ (تتحسس بطنها) سا محني يا بني هاتدخل مغامرة مفروضه عليك حتي من قبل ما تتولد .. بس لازم عشان دول اهلنا

بائع الأرغفه: (يدخل مسرعا ومرشوق في ظهره 4 سكاكين) أيوه الرغفه المتأرعه الطازه

نصيره المراة: يابتاع الرغفه

بائع ارغفه: عاوزه مني إيه يا وليه يا مسترجله

نصيرة المراة: انت بتبيع إيه ؟

بائع الرغفه: أنا رفعت السعر من غير ما حد يعرف ومش إشكال (موظف1يسرق رغيف والبائع يلمحه) أنت بتسرق ؟

الجميع : (يقفون ويثيرون ضجه) حرامي ... حرامي

موظف1: (كمن يقر حقيقه) أنا حرامي مش إشكال

الجميع : (يجلسون كأن شيئ لم يحدث) مش إشكال

بائع الأرغفه : (لموظف1) طب شد لي السكينه اللي في ضهري

موظف1: بس دول أربعه

بائع الرغفه : (مفاجئا) أربعه ؟ .. بقي كده .. طيب .. مش إشكال

نصيرة المرأة: (تجذب أحد السكاكين) السكينه دي من بتوع مباحث الدوريه .. عندي منها كتير ومش إشكال

بائع الرغفه : أصلهم وقفوني وأنا ماشي .. قالولي أنت ماشي عكس الإتجاه قولت لهم أنتو ماشين عكس الإتجاه .. قالولي إحنا غيرنا الإتجاه .. قولت لهم مش إشكال . قالوا مش إشكال وفضلنا علي كده مش إشكال منهم علي مش إشكال مني كبرت الحكاية وراحو ضاربني بالسكاكين وسرقو أربع ترغفه متأرعين طازه

موظف4: تكونش هي دي الحادثه ؟

موظف3: وهو الإتجاه دلوقتي ازاي ؟

بائع الرغفه : (يشير بيدية الأثنين لأتجاهين مختلفين) كده

الفتاه : (تدخل في حماس) يظهر ان كل الإتجاهات عندكو مش مظبوطه
نصيرة المراة: إيه ده ست بشعر ع الجزيرة ؟
الصحفيه : (تدخل وتعلن الخبر) أقرا الحادثه ست بشعر ع الجزيرة أقرا الحادثه
نصيرة المراة: (تطعنها بسكين) كتمي ع الخبر وانا هابقي أشوفك
الفتاه: (تصرخ وتبتعد) حاسبو بلاش السكاكين انا ممكن اتعور
موظف2: ليه
نصيرة المراة: عشان انا طلبت في قعر المجلس ان اللي يوقع ع الجزيرة بعد كده يكون ستات
الصحفيه : بس انا نشرت الخبر في كل حته وكل النسوان جايين
الفتاه: يا جماعه أنا ما وقعتش ع الجزيرة .. انا من الجزيرة أزاي مش عارفيني أنا بنت ال..
الراقصة: (تدخل مسرعه وخلفها الأم) هي فين ام شعر
الفتاه: (تندفع نحو امها) ماما واحشتيني يا ماما
الام : ماما مين ؟ .. انت مين ؟
الفتاه : انا بنتك أزاي مش فاكراني ؟
الأم : أنا ما عنديش بنات بشعر
الفتاه : لاء يا ماما لازم تفتكريني .. طب فاكرة لوحتك الجديده اللي علقتها علي باب البيت ..
الام : لوحتي الجديده ؟
الفتاه : أيوه الدنيا الجديدة أرجوكي يا ماما أفتكري انتي املي الوحيد
الأم : (تنظر لها في إمعان) أيوه الدنيا الجديدة
الفتاه : أنا بنتك اللي هربت مع أبو الفتوح الغريب أبو شعر كتير
موظف2: في البطيخه ؟
الأم: أه هو انتي ؟ أخص عليكي وانا اللي كنت فاكراكي مستخبيه تحت الرمله
الفتاه: صدقتي ؟
الحانوتي : وهو عامل إيه دلوقتي مات ولا لسه ؟
الفتاه : لاء عايش
الحانوتي : أبعت
الام : بس انتي أتبهدلتي خالص بطنك اتبعجرت وطلع لك شعر
الفتاه: بالعكس ياماما .. أنا رجعت أنسانه بحق وحقيقي ..بقي عندي كل المشاعر .. أنا والغريب حبينا بعض (تتنهد) ياه ده الحب ده جميل قوي .. بيخلي القلب يدق وساعات أحس أني عاوزه اطير
نصيرة المراة: تطيري ازاي يعني ؟
الفتاه: اعذروني مشاعري أقوي من كلامي بتخليني أقول كلام ما يكونش حقيقي

الأم : وليه بطنك زي البطيخة كده ؟ مشاعر بردو ؟

الفتاة: (في خجل) لاء أنا .. انا حامل

موظف3 : حامل ازاي يعني ؟

الفتاة : يعني هاولد طفل

الجميع : (غير فاهمين) تولدي طفل أزاي ؟؟

الأم : أيه اللي بتقوليه ده ؟... لا ده انتي مش إشكال خالص

الفتاة: يا ماما أفهميني أنا بطني فيها طفل .. انسان زينا بالظبط بس صغنون قوي وقدامه كام يوم ويخرج للحياه .. هايكون طفل جميل يملي الجزيرة بالحب والأمل

الصحفيه : ده كلام مش إشكال خالص

التفاه: تعرفو انا متخيله شكله إيه ؟

الحانوتي : هايكون إيه يعني .. أقرع بس صغنن

الجميع: مش إشكال

الفتاة: لاء هايكون حاجة تانيه .. مرسوم علي وشه إبتسامه رقيقه ودايما شفايفه الصغنونه بتضحك كل شيئ فيه رقيق ومنمنم هو المستقبل اللي ها يفكرنا بالماضي هايفكرنا بأرضنا قبل ما تبقي جزيرة القرع .. وعشان هو يتولد لازم كلكو تصدقوني

موظف3: انما ازاي الواحد يبقي حامل ؟

موظف2: نصدقها مش إشكال

الفتاة: لاء .. في دي بقي إشكال وستين إشكال

الأم : يعني نصدق ولا ما نصدقش ؟ ولا مش إشكال خالص

الفتاة : يا ماما أفهموني (إلي موظف3) أنت مش ممكن تبقي حامل ولا أي راجل

موظف4: ليه بقي .. يعني انتو يطلع لكو شعر وتبقوا حامل وإحنا نفضل كده علي طول

الفتاة: (همهمه من الجميع) يا جماعه أفهموني .. الحمل ده للستات بس

الكاتب : أنا قولت من الأول أن الستات عاوزين يكوشو علي كل حاجة

موظف2 : (يهتف في إعتراض) مش إشكال .. مش إشكال

الرجال: مش إشكال مش إشكال

نصيرة المراة : جري إيه انت وهو .. عاوزين تاخدو حقنا ولا إيه ؟

الحانوتي : أشمعني أنتي بتقعدي ع القهوه (يطعنها بالسكين)

نصيرة المرأة: وكمان بتضرب علي غفله (تطعنه ومن ثم يتبادل الجميع الطعنات وتشتعل المعركة)

الفتاة: (تصرخ في ذعر وتحاول الإبتعاد وتتلقي طعنه طائشه في احدي زراعيها) حاسبو هاتقتلوني .. كفايه كده .. ألحقيني يا ماما

الأم : وقف الحرب يا بقف انت وهو وقف الحرب

الفتاة: (تقاوم ألم الإصابه) لازم تفهمو ان الراجل ما ينفعش يبقي حامل .. لكن من غيره مش ممكن يكون فيه حمل

موظف3 : يوه أحنا ما فهمناش الأولانيه عشان نفهم دي كمان

الفتاة : هو لغز ؟ (للموظفين وجميع الرجال) بصو الحكاية بسيطة بس مش هاقدر أشرحها لكو لكن اللي أقدر أقوله انكم لما ترجعلكو مشاعركو زي هاتفهمو كل المعاني اللي أأقصدها وكل اللي عاوزاه منكو انكم تصدقوني

الراقصه : وهايطلع لنا شعر ويبقي عندنا سخونيه

موظف 1 : إحنا بردو هايطلع لنا شعر ولا دي للستات بس

الفتاه : أيوه كلكو هايطلع لكو شعر

الحانوتي : وبعد كده هايبقي مش إشكال

الفتاه : بعد كده هايبقي عندنا انسان جديد .. انسان حقيقي .. حياه بجد

الحانوتي : وبردو مش هايموت ؟

الفتاه : مادام فيه حياه وليها معني هايبقي فيه موت

الحانوتي : يعني هانرجع نشتغل

الفتاه : (تعاودها آلام الوضع) أه ألحقيني يا ماما

إظلام

المشهد التاسع عشر

جانب من السوق

(الرئيس وعضو اليمين وعضو اليسار .. يتهامسون والمكان شبه مظلم)

الرئيس : شوفتو اللى حصل ؟

عضو اليسار : دى حاجه مش إشكال ياريس

الرئيس : لازم ندور على طريقه ومانخليهاش تولد

عضو اليمين : يعنى أزاى ياريس

الرئيس : الطفل يتأرع جوه

عضو اليسار : يتأرع جوه ؟

عضو اليمين : ودى هانعملها أزاى ياريس ؟

الرئيس : مش إشكال

عضو اليسار : مش إشكال

عضو اليمين : مش إشكال

الرئيس : الأول نعمل إجتماع لأهل الجزيره

عضو اليمين : ودول هانلمهم أزاى ياريس ؟

عضو اليسار : دول بيوافقو على كل اللى بنقوله من غير مايحضروا يبقى أيه اللى هايخليهم ييجو

الرئيس : قوريع واحد يلمهم

عضو اليمين : قوريع ياريس ؟

الرئيس : مش إشكال كده وكده ... المهم لازم يسمعو اللى هانقوله .. بينا نتفق

<u>إظلام</u>

المشهد 20

مجلس عموم القرع

أهل الجزيره مجتمعين ومتزاحمين برغم إتساع المكان ويظهرون كأنهم كتلة واحدة يتطلعون قدوم الرئيس ماسح الرؤوس يتحرك بينهم فى صعوبة وهو يطبل على رؤوسهم فى سماجة دونما أدنى اعتراض ومن ثم يستقر على رأس الحانوتى نلاحظ أن موظف 3 يهرش من لحظة لأخرى)

ماسح الرؤوس :(الى الحانوتى) ياه ده أنت دماغك عاوزه صنفرة ع الأخر (يبدأ التلميع)

الحانوتى : (يطعنه بسكين) أنا مش فاضى

موظف3:(يسأل موظف4) هما لمونا وجابونا هنا ليه ؟

موظف4: مش إشكال

ماسح الرؤوس : (الى الحانوتى كمن يغريه) لمع ... تنور

الحانوتى : (ينظر الى ماسح الرؤوس فى بلاده) أنت عمرك ما أندفنت ؟

ماسح الرؤوس : ياه ..

الحانوتى . ماتيجى أدفنك (يلوح له بخشبة أصغر وكأنه يغازله بها) الخشبه معايا

ماسح الرؤوس : (ينظر للخشبة مساوما) تدفنى وتدينى قوريع ؟

موظف3 : أيوه القوريع .. أحنا جايين عشان القوريع

موظف2 :هما قالوا اللى هايحضر الجلسه دى هياخد قوريع

موظف3: أحنا لازم ندور على طريقه ناخد بيها القوريع

موظف4: بس هما ما كتبوهاش فى الجرايد (الرئيس يدخل مسرعا خلف عضو اليسار ويطعنه بسكين بينماعضو اليمين يدخل على مهل ويظهر على الثلاثه أنهم ملوثين بالرمال)

عضو اليسار : الورقه مش معايا

الرئيس : أنا بقول لازم أدور على طريقه أعرف مين اللى خدها منى وأحنا مستخببين تحت الرمله

عضو اليمين : الورقه معايا (يخرج بردية من جيبه والرئيس يطعنه ويفردها)

الرئيس : (ينظر الى الحاضرين) أيها الناس (الى عضو اليمين) يعنى أيه ناس

عضو اليمين : مش إشكال .. أنا لقيتها كده فى الورق اللى كانت فى البطيخه

الرئيس : مش إشكال .. يا أهل الجزيرة القرع إحنا لميناكو من الشوارع عشان .. عشان نقول كلمه واحده

بائع الأرغفه : كلمة واحده بقوريع ؟

الرئيس : (ملتفتا الى عضو اليسار) شوفت أهم لسه فاكرين

عضو اليمين : قرعهم

موظف3 : ماتخليهم كلمتين وناخد قورعين (همهمه بين الواقفين ترتفع)

الرئيس : (غير مهتما) الكلام اللى هاقوله أكتر من متين أو خمس تلاف قوريع .. أسمعوه (الجماهير تهداء) إحنا .. إحنا حته واحده .. خارطه واحده .. وماحدش يقدر يغير لنا دماغنا .. ولا اللى

فى دماغنا .. إحنا كده مش إشكال قرع ولاد قرع .. دمنا مجلمز وعامل زى اللاظاليظ .. أما اللى عندهم شعر خونه ولاد خونه ودخلاء (الجماهير صامته الرئيس يهمس الى عضو اليسار واليمين) هما ليه مش بيصقفو ؟

عضو اليمين: أصل الكلام مكتوب على المتغطى

عضو اليسار : مش إشكال

الرئيس : مش إشكال (يكمل) مش معقول يجى لنا واحد أهبل على غفله وعند شوية شعر ويعملنا فورتينه (يقراء فى صعوبه) ويحط .. ويحط ال ... يحط الجاز ع الميه

عضو اليسار : ويحط الجاز ع النار

عضو اليمين : ع الميه

الرئيس : ع الميه ولا ع النار ؟

عضو اليسار : مش إشكال

الرئيس : مش إشكال الموضوع وصل فوق مستوى التقريع (الى عضو اليمين) أيه الكلام ده

عضو اليسار: مش هو اللى كاتبها .. ده أنا نقشتها كده من الورق اللى فى البطيخه

الرئيس : (يلقى بالبرديه) مش إشكال أنا هاتكلم من قعر بالى .. أنا أتجسست على بنتى وقالت لى أن اللى غيرها فكره والواد أبو شعر خلاها تصدق ال .. تصدق الفكره

الحانوتى : أزاى ياريس ؟

الرئيس : (غير فاهما) هه ؟

الحانوتى : أزاى الفكره دى ؟

الرئيس : (يبحث عن إجابه) مش إشكال .. بس أنا بقول عشان نفضل كده أهو علي طول .. يبقى لازم نحارب الفكره

الحانوتى : أنا بقول بدل مانحاربها ندفنها على طول قبل الخشبه ما تتقرع

الرئيس : بنتى بتقول أن الفكره ما بتتدفنش .. ولوأندفنت ترجع تطلع فكرتين

بائع الأرغفه : يبقى نضربها كلنا ضربه نبله واحده ونخلص عليها

موظف3 : القوريع ياريس

الرئيس : (فى عدم أكتراث) بنتى بتقول أن الفكرهماينفعش معاها نبله

ماسح الرؤوس : أنا بقول نصنفرها

موظف2: ماندبها سكينه

الرئيس : انا وقعتها فى الكلام وعشان نخلص من الفكرة يبقي لازم نجيب لأبو شعر كتير أكتئاب

موظف4: أنا بقول دى لازم تتكتب فى الجرايد

موظف2 : أكتئاب ..؟ وده هانجيبه منين ياريس ؟

موظف3: القوريع ياريس

الرئيس : الأكتئاب ده زى ماتقول كده أن الواحد يبقى عاوز يعمل حاجه ويعرف يعملها لكن مابيعملهاش ..أو كل مايعملها يطلع له واحد يقرعها له

بائع الأرغفه : ماهو يبقى مش إشكال

الرئيس : ماهو مابيرضاش يقول مش إشكال .. ويفضل على كده .. لاهو بيسبها ولاهو بيعملها لحد مايتبرجل ويجى له أكتئاب

الحانوتى : وبعد الأكتئاب .. يبقى مش إشكال

ماسح الرؤوس : نورت ع الأخر

موظف3: القوريع ياريس

الرئيس : إحنا عاوزينهم يهربو

موظف4 : هما بس لو كانو يكتبوها فى الجرايد ؟ كنا نعرف

كاتب الجلسه : هايهربو فين .. عاوزين نكتب

الرئيس : (في موقف صعب) هه ؟ يهربوا !

موظف2 : ده أحنا فى حته مش إشكال

ماسح الرؤوس : (يلاحظ ان الرئيس حائرا) أجى لك ياريس

الرئيس : يهربوا هنا .. يستخبو فينا لحد مايبقى مش إشكال

كاتب الجلسه : ودى هانعملها أزاى .. إذا كانت بنتك ما عرفتش

الرئيس : بنتى صدقت كلامه .. إحنا بقى لازم مانسمعش ولانصدق

موظف3: القوريع ياريس

الرئيس : ماتصدقش أى حاجه تتقال .. فى الأول نعمل إن إحنا مش سامعينهم لحد مانبقى مش سامعينهم .. ونعمل إن إحنا مش شايفنهم لحد مانبقى مش شايفنهم

ماسح الرؤوس : يعنى مش إشكال زى قبل كده

الرئيس : المره دى مش إشكال ع الأخر .. وطبعا أنتو هاتفتنو ع اللى هايسمع واللى بيشوف

موظف3: القوريع ياريس

الرئيس : انا لغيت القوريع النهارده

عضو اليمين : موافقه

الحانوتى : مش إشكال إصرفه وخلاص

عضو اليسار : ياخونا القراريع الفرط خلصت وزعناها رشوه

موظف3 : أنا منسحب مش إشكال

الرئيس : ماحدش يقدر ينسحب .. انا ما قدرش أنسحب (موظف3 يتجه الى الباب خارجا)

الرئيس :إستنى عندك (موظف2 يسرع خلفه ويطعنه وموظف3 يصرخ وتخرج منه قطرة دماء)

عضو اليمين : ألحق ياريس .. ده بيخر دم

الرئيس : بيخر دم ؟

موظف3 : (مفاجئا) دم .. أنا بخر دم ؟

الرئيس : هاتوه هنا (يواجهه) أنا كنت شاكك فيك من الأول

عضو اليسار : ياريس ماتبقاش شكاك

الرئيس : أيوه بس ده مش إشكال خالص

عضو اليمين : أنا بقول إن الموظف ده شكله كده صدق الكلام

الرئيس : (معلنا) خونه أقفلوا كل الببان والشبابيك

عضو اليسار : بلاش الشبابيك عشان نعرف نكت

الكاتب : وانا أقفل الدفتر ياريس ؟

الحانوتى (مفتشا فى جسد موظف3) قولت أيه ياأخينا هاتموت ولا هاترجع فى كلامك

موظف3: وانت مالك

الحانوتى : لاء أنت ماتربطنيش ع الفاضى .. انا مشغول أنا لسه هاروح أقعد قدام الدكان

ماسح الرؤوس : (الى الرئيس) أجى اخدها لك وشين وقفا وتشوفلنا حل ؟

الرئيس : الحكايه أتقرعت ع الأخر

عضو اليمين : واخد بالك النسوان كلها ماجتش حتى الوليه المسترجله

عضو اليسار : أنا بقول أن بنتك لفت عليهم وكلت دماغهم

الرئيس : (في ديكتاتوريه) أحنا نفرزهم واحد واحد بالسكينه واللى هايخر دم يبقى صدق (يطعنه) وأنت أولهم

عضو اليسار: كده تشك فيا ياريس

الرئيس : مش احسن ما ألاقيك جاى لى بكره بشعر (محدثا الجماهير) كل واحد يضرب اللى جنبه بالسكينه لازم نكشف الخونه اللى بينا (فى حسم) إضربو (الجماهير تواجهه بعضها بالسكاكين ويتبادلون النظرات وقد ظهر عليهم التردد) مستنين أيه كله يضرب (الجماهير يتبادلون الطعنات فى عنف دونما أن تسيل دمؤوهم)

موظف3: (يتسلل رويدا ويهرب من أحد الشبابيك) دلوقتى لازم اهرب

عضو اليمين : الموظف هرب

الرئيس : مش إشكال .. المهم لانشوف ولانسمع مش هاتفرق (تبادل الطعنات مستمر)

عضو اليمين : مش إشكال ؟

عضو اليسار : مش هاتفرق

إظلام تدريجي

المشهد الواحد والعشرون

السوق

(السوق مزدحم بالقرع .. بائع الأرغفة يدور فى كل مكان وكأنه أعمى ويصطدم بالحانوتى الجالس أمام دكانه)

بائع الأرغفة : (مناديا) أيوه الرغفة الرغفة .. رغفة ؟

الحانوتى : ماتفتح .. (يسأله فى فضول) أنت أعمى ؟

بائع الأرغفه : (يواصل النداء وكأنه أصم) الرغفة الرغفة ألحق لك لقمه قبل السعر يترفع فجأه

الصحفيه : (تدخل وتنادى ولاتحمل جريده) أقرا الحادثه .. أقرا الحادثه .. (تخرج)

موظف 1: ياصحافه

موظف4 : (يدفعه للخلف) يا جرايد

موظف1 : مش إشكال

موظف2 : مش إشكال قال ياخبر بقراريع (بائع الأرغفه يصطدم به) أنت يظهر عليك فهمت مش إشكال

بائع الأرغفة : أيوه الرغفه الرغفه

موظف2 : الرئيس قال مانشوفهمش هما ولانسمعمهمش هما

بائع الأرغفه : مش إشكال .. مش هاتفرق

موظف2 : مش هاتفرق

الصحفيه : (تدخل مرة أخرى تنادى) أقرا الحادثه .. الجرنان إتلغى .. أقرا الحادثه الجرنان إتلغى .. أقرا الحادثه .. الحادثه

موظف 1: ياصحافه .. ياصحافه

الصحفيه : عاوز أيه ؟

موظف1 : (موظف4 يدفعه) هيه أيه الحادثه ؟

الصحفيه : أنا ماقدرش أعرف الحادثه وأنت ماتقدرش تعرف الحادثه وماحدش يقدر يعرف الحادثه

موظف4 : أنا بقول لازم تكتبوها فى الجرايد

الصحفيه : مش هاتفرق

موظف2 :(يتحسس رأس موظف1) أنت باين عليك بتلمع من ورانا

موظف1 : مش هاتفرق

موظف4 : (الى موظف1) أنت أشتريت الجرنان كام مره

موظف1 : دى كانت أول مره .. لقيت عندى فراغ

موظف4 : (يفكر بعمق) مش إشكال

ماسح الرؤوس : (يدخل وهو يطرق على الصندوق) لمع .. لمع

موظف4 : يا ملمعاتي تعالى

ماسح الرؤوس : أنا مش فاضى

أبوالفتوح : (يظهر متسللا وبصحبته أبو شعره وإن كان بدأ يظهر فى رأسه بؤر بها شعر)
أدى أحنا وصلنا .. يله بقى نواجههم زى ما إتفقنا

أبوشعره : انا خايف قوى

أبوالفتوح : خلى قلبك يدق بالشجاعه .. بالحب .. بكل المشاعر بكل الحياه عشان ننجح فى مهمتنا و ننقذ إبنى ومراتى

أبوشعره : أنا فعلا قلبى بيدق .. بس بالكرهه .. انابكرههم

أبوالفتوح :المهم أى مشاعر توصلهم (يقف فى وسط المسرح وبجواره أبوشعره ويحدثهم فى حماس)
مساء الفل والورد ع الناس الحلوين مساء الخير يابشر (محدثا الموظين) مساء الخير على أجدع موظفين .. طبعا هاتقولولى عرفت منين إننا موظفين ؟ (ضاحكا) دى أصلها مش محتاجه مفهوميه

ماسح الرؤس : (يمر من جوار أبو الفتوح) لمع ... لمع

أبو الفتوح : (مناديا اليه) أيوه ياريس لو سمحت تعالى خدها لى وشين

أبوشعره : هيه أيه اللى ياخدهالك وشين ؟ ده مش بتاع جزم ده اللى بيلمع دماغتهم المقشفه

أبو الفتوح : ايه ؟ .. يعنى أنا فهمت غلط ؟ (الى ماسح الرؤوس) انا أسف ما أقصدش الأهانه
أرجوك تقبل إعتذارى .. بس علي فكره أنت لازم تحدد من دلوقتي إذا كنت هاتشتغل حلاق ولا تلمع جزم لأن الناس اللي هنا خلاص هايطلع لها شعر

أبوشعره : إنت بتعتذر لمين .. وبتخرف تقول أيه ؟

أبو الفتوح : (يقترب من الحانوتى) مساء الخير ياحانوتى ياترى لقيت شغلانه تانيه لالسه ؟
عموما ماتعبش نفسك لأن النحس خلاص هايتفك أيه رأيك بقي في المفاجاه دي ؟ يله خلي عندك امل .. أيه أنت مش سامعني ولا أيه ؟ ما بتردش ليه (ملتفتا للموظفين) أيه ياجماعه مش عارفنى ولا أيه ؟ أنا أبو الفتوح الكاشف اللى كنت فى المعرض ده أنتو شكشيكتونى ضرب بالدبابيس والأبر والسكاكين لما قولتو يابس وعلى فكره انا مش زعلان منكو عارفين ليه ؟ عشان انتو طيبين عملتوا كده من غير ماتقصدو وانا جاي لكو عشان نبدأ مع بعض أتفاقية حياه وحب إتفاقية مشاعر وحب

الصحفيه : (تعبر المسرح ومرشوق فى ظهرها سكينه) أقرا الحادثه أقرا الحادثه

أبوالفتوح : حادثه أيه يامسكينه .. ده اللى انتى فيه لوحده حادثه (ينزع السكين من ظهرها)

الصحفية : (تخرج وهى تواصل النداء) الجرنان إتلغى

أبوالفتوح : أيه ؟ أنت سمعت اللى قالته ؟ (السكين يسقط من يده)

أبوشعره : سمعت .. بس ده عادى بالنسه لهم هنا أى شئ مش إشكال

بائع الأرغفه : مش هاتفرق ياجرايد

الصحفيه : (تدخل تلتقط السكين وتقترب من الحانوتى) أنت اللى شديت دى من ضهرى

الحانوتى : مش أنا

أبوالفتوح : انا اللى شديتها

الصحفيه : (الى الحانوتى) يعنى وقعت لوحدها ؟

الحانوتى : ماتسألى الملمعاتى ولا بتاع الرغفه ولا مش هاتفرق

أبوالفتوح : (الى أبوشعره) هيه مابتردش عليا ليه ؟ (الى الصحفيه) بقولك انا اللى شديت السكينه (يخطفها من يدها) ولو أنتى مش مصدقه أنا ممكن أرجعها زى ماكانت (يهم ليطعنها بها لكنه يتراجع مسرعا) أبو شعرة ألحقني تصور كنت هاضربها بالسكينه ؟ كنت هاقتلها

أبوشعره : نسيت أقولك إن الحكايه بدأت معايا بضربه سكينه وأستحلتها بعد كده .. وعلى فكره بقى أنا ملاحظ إنهم مش واخدين بالهم مننا خالص

أبوالفتوح : قصدك أيه ؟ قطعوا كل خطوط الأتصال بينا وبينهم مش ممكن ؟

أبوشعره : أنا هاوريك (يمسك بتلابيب الحانوتى) أنت ياتحفه .. يامستنقع البلاده أنت عاوز تدفن ؟ تعالى أدفنى وأنا أديك قوريع ولا أنت باين عليك مابتعرفش تدفن (يأخذ منه الخشبه ويحاول ان يكسرها) وأيه الخشبه اللي في إيدك دي ؟ هيه دي خشبة بتاعة الميتين بتعمل بيها أيه مع الميتين ياحالولي ..دى مابتتكسرش شوفت حتي الخشبه إتأرعت

أبوالفتوح : (يشد موظف1 من تلابيبه) رد عليا أنت سامعنى ولا لاء ؟ شايفنى ولا لاء ؟ (أبوالفتوح يلقى به من على الكرسى)

موظف1 : (محدثا موظف4) تعرف أنت ياأخينا الواحد بدل مايقرا الجرنان .. يقرا أيه ؟

موظف4 : يقرا أيه ؟

موظف1 : يقرا أى حاجه (الموظفين يتبادلون النظرات وكأنهم يفكرون)

موظف4 : ياسلام كانت تايهه عني الحكايه دي

موظف2 : أو نلعب أستغمايه ونستخبى فى الرمله عشرين ولاتلاتين سنه أو مش هاتفرق

موظف1: أو نتفرج على ماتشات القرعه فى الساحه

أبوشعره : صدقت ؟ مش حاسين بينا ولا كأن لينا وجود بالمره

أبوالفتوح : يعنى أحنا إتلغينا بالنسبه لهم

أبوشعره : الكلام اللى أنت قولته بيتحقق هاينطرشو ويتعموا خلاص أتحولو لمخلوقات كريهه كل الحواس أتعطلت ؟

أبوالفتوح : أزاي ؟ دى كانت لحظة خيال جامحه وحاولت أاثر عليك عشان تيجي معايا

أبوشعره : ياريتك سمعت كلامي وهربنا .. قولت أناعارفهم أكتر منك كان لازم تصدقني

ماسح الرؤوس : (يعبر من جوار أبوالفتوح) لمع لمع

أبوالفتوح :(يلقى بصندوقه) أهو الصندوق بتاعك أهو ورينى هاتعمل ايه ؟

(أبوالفتوح يلقى بقفص الأرغفه من بائع الأرغفه) وانت كمان أدى العيش بتاعك

بائع الأرغفه : أيو الرغفه الرغفه (نلاحظ أن الخبز ماهو إلا زلط) ياله قبل السعر مايترفع

موظف2 : يابتاع الرغفه

بائع الأرغفه : مافيش رغفه .. كله خلص

أبوالفتوح : (يثور فيهم) مش ممكن أنتو عاوزين تقرعونا ولا إيه ؟ لاء مش هانستسلم ليكو أبدا وغصب عنكو هاتفهمونا وهاتحسوبينا .. أيوه لأن أحنا بشر زى بعض ..لازم أبنى يتولد لازم يتولد فى وسط بشر حقيقين

موظف1 : أنا جعان

موظف2 : كل أى حاجه مش هاتفرق

موظف4 : عاوز أكل حاجه مش متقرعه

أبوشعره : هايكلونا

أبوالفتوح : ماتخافش مايقدروش

الحانوتى : اناكمان جاعان

أبوشعره : احنا كده كاننأ بننتحر (القرع يحاصرون أبوالفتوح وأبوشعره ويدفعونهم للخارج)

بائع الأرغفه : أيوه الرغفه الرغفه

الرئيس : (يدخل ومعه عضوى اليمين واليسار) ع البحر قوام الموج عالى والسحب شديد

أبوالفتوح : (صوت أبوالفتوح يظهر وهو مختفى بينهم) يامتوحشين .. ياقتله .. ياكتل البلاده

الرئيس : عجبانى حكاية البحر دى قوى

عضواليمين : كده أحسن مانقرعهم .. الواد أبوشعر كتير كان هاياخد الكرسى بتاعك

الرئيس : دى لعبه قرعه وانا هارشها

عضو اليسار : أنا بقول ماتيجى أعمل انا ريس قيمة ميه ولا متين سنه

الرئيس : أنا مش عاجبك ؟

عضو اليسار : أنا بقول يمكن الناس زهقت منك .. ده انت تلاقيك زهقت من نفسك كل ده وانت قاعد على قلبهم

الرئيس : أنا مابقاش أقرع لو زهقت .. وبعدين الناس مش زهقانه ولو زهقت هاقرعهم كمان وكمان ولو سمعتك بتقول كده تانى هارفدك وأعملك موظف غلبان

عضو اليمين : مش هاتفرق ياريس .. هو بس تلاقيه لسه ملمع

الرئيس : مش هاتفرق .. بينا نروح نتفرج وهما بيرموهم فى البحر

<u>**إظلام تدريجي**</u>

المشهد 22

أمام البحر

صوت تلاطم الأمواج عاليا .. الزمن ليل .. القمر يظهر بضوؤه القاتم الجو العام يوحى أن هناك من سيتم أعدامه .. أصوات القرع تتداخل وتبدو كانها أزيز نحل أو اصوات حركة دود كما يظهرون كانهم دود فى تحركاتهم ونلاحظ ان جميع القرع فقدوا حاسة السمع والبصر

الرئيس : رايح فين انت وهو .. تعالو من هنا (يمسك بموظف4) أنت أتعميت البحر قدامك اهو (الموظف لايشعر به) بقولك البحر أهو ... من هنا (مناديا لأحد الأعضاء) ماتيجى تشوف البلوه ده

عضو اليسار : (مناديا) ده فيه واحد هنا كمان ياريس مابيسمعش ولا بيشوف

عضو اليمين : وواحد هنا كمان ياريس .. ده كلهم ياريس

عضو اليسار : (يظهر هائما ويبدو انه لايرى ولايسمع) أنت فين ياريس

أبوشعرة : شوفت تأثيرك ع الناس عمل فيهم أيه ؟

الرئيس : مش هاتفرق .. ياله روح أرمى نفسك ..عاوز أشوفك والموج بياخدك

أبو الفتوح : مش هارمى نفسي ..ومش هامشى إلا لما أخد أبنى ومراتى

الرئيس : بنتى أتقرعت خلاص والجنين اتقرع جوه

عضو اليمين : انا بقول نرميهم انا وانت وخلاص (الرئيس وعضو اليمين يحملان أبو الفتوح وأبو شعره تجاه البحر)

أبوشعره : سيبونى .. انا مش عاوز اموت

أبو الفتوح : (صوت صراخ الفتاه يأتى من بعيد) ده صوت مراتى بتولد

إظلام

يتبع هذا المشهد مشهد سينما

م (23) **(ليل داخلي)**

<u>بيت الرئيس</u>

ـ لقطة عامة لجميع السيدات ملتفين حول الفتاه التى
تحاول الولاده ولكنها تبدو ولادة متعثرة

. لقطة قريبه لوجهه الفتاه وتبدو أنها تتألم (صوت صراخ الفتاه)

<u>قطع</u>

المشهد (24)

أماكن مختلفة

أبو شعرة : إبنك عاوز يتولد

الرئيس : إبنك مش هايتولد

أبو الفتوح : (في مواجهته) هايتولد انت كداب

(أبوالفتوح ينطلق نحواللقطه على الشاشه السينمائية ويصبح بداخلها بينما الرئيس يطارده)

الرئيس : بيقول عليا كداب أمسكوه أيه ده هو راح فين ؟

عضو اليسار : مش إشكال ياريس أحنا مش شايفينه

عضو اليمين : أنا بقول لازم ندور علي طريقه عشان نسمعك ياريس

أبو الفتوح : (يصرخ من الشاشة) أبني علمته معني الحياه من قبل مايتولد أبني هايخرج وقلبه نهر من المشاعر أنا مادد لك إيدي يابني مد إيدك الرقيقة هات قلبك جنب قلبي .. أخرج .. أصرخ .. غني

الرئيس : بقول امسكوه .. لو في قمم هاتوه

أبو الفتوح : (يخرج ويواجهه) أنا لو في قمم هاطلع لك

الفتاه : (صوت صراخ الطفل والفتاه) أبني أتولد .. لوحده

أبو الفتوح : (مناديا في حماس) ياحبيبي ..

****

النهايه

تمت بحمد الله

جزيرة القُرع **تأليف : عبد الفتاح البلتاجي**

الشخصيات

1- أبو الفتوح الكاشف
2- مدير المستشفي + رئيس الجزيرة
3- الفتاة " بنت الرئيس "
4- طبيبه + عضوة نصيرة المرأة
5- المذيعة + صحفية
6. طبيب1 +موظف 1
7. طبيب2 + موظف3
8 . طبيب التخدير + الحانوتى
9. ممرضة + الراقصة
10. الرجل المريض + كاتب الجلسة
11 . السيده الحامل + حرم الرئيس
12. موظف2 + ماسح الرؤوس
13. موظف4+ الحاجب
14. بائع الأرغفة
15 . أبوشعرة
16- البواب + عضو اليمين
17 - التمورجي + عضو اليسار

تأليف/عبد الفتاح البلتاجى